

بعض سمات الشخصية ذات النمط الفصامي وعلاقتها بمهارات التواصل الانفعالي والاجتماعي

د. شعبان جاب الله وضوان

قسم علم النفس - جامعة القاهرة

يهدف البحث الحالي إلى استكشاف العلاقة بين بعض سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، ومهارات التواصل الانفعالي والاجتماعي، لدى مجموعتين من طلاب الجامعة، الأولى من الذكور وقوامها ٢٠٠ مبحوث بمتوسط للعمر ٢٠,٠٤ وانحراف معياري قدره ٢,٥٨ سنة، والثانية من الإناث، وتكونت من ٢٢٠ مبحوثة، بمتوسط للعمر ١٩,٠٩ سنة وانحراف معياري قدره ١,٥١ سنة، وجميع المبحوثين من طلاب كلية الآداب - جامعة القاهرة. وقد طبق عليهم ثلاثة مقاييس لسمات الشخصية ذات النمط الفصامي، وهي مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية وعدم المجاراة مع الاندفاع، وهما من إعداد تشلبمان وزملائه، ومقياس للشخصية ذات النمط الفصامي، والذي صاغه كلاريدج، كما طبق عليهم مقياس ريجيو للمهارات الاجتماعية. وتشير نتائج الدراسة عموماً إلى وجود عدد من العلاقات السلبية الدالة بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية، سواء لدى الذكور أو الإناث، كما أسهمت هذه السمات بنسب متباينة في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى كل منهما. وقد تبين أيضاً وجود بعض الفروق بين الذكور والإناث في المتغيرات المنبئة بالمهارات الاجتماعية، بما يدعم جزئياً فروض الدراسة. وقد نوقشت هذه النتائج في ضوء التراث النظري والبحثي المتاح، وما توحى به من دلالات.

مقدمة:

ويذخر التراث بإشارات متكررة إلى وجود علاقة بين سوء التوافق الاجتماعي والاضطرابات النفسية والعقلية، ونتيجة لزيادة الوعي بأن الاضطراب النفسي إنما يحدث أساساً في نسق اجتماعي وبأن أسرة المريض وأصدقائه وعلاقات العمل تؤثر بشكل مباشر على مسار المرض والعلاج، فقد زاد الاهتمام بدلالة التفاعل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية. ومن الإشارات المبكرة في هذا المجال، ما نجده في بحوث "سوليفان" Sullivan في

تهدف الدراسة الحالية إلى اكتشاف العلاقة بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية، ويعزى الاهتمام بالمهارات الاجتماعية إلى كونها من العناصر المهمة، التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في السياقات المختلفة، والتي تعد في حالة اتصافها بالكفاءة من مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي له (طريف شوقي، ٢٠٠٤: ١١٥).

الإخفاق في عدم استثمار الفرص المتاحة لإقامة علاقات ودية مع المحيطين بهم، وعدم الحصول على المكانة الملائمة في العمل، كما يظهر أيضا في العزلة الاجتماعية والخجل في مواقف التفاعل الاجتماعي، مما يشكل عائقا عن التعبير والإفصاح عن الذات (طريف شوقي، ١٩٨٩).

وانطلاقا من هذه الأسس، اتجه اهتمام الباحثين نحو تنمية المهارات الاجتماعية، والذي اعتمد على ظهور حركة تعديل السلوك في الخمسينيات من القرن الماضي، وقد كان الجمهور المستهدف لمختلف أشكال تعديل السلوك المبكرة هو المرضى النفسيين المقيمين في المؤسسات العلاجية (معتز سيد عبد الله، ٢٠٠٠: ٢٤٨). وقد هدفت جهود تعديل السلوك الأولى إلى تقليل أشكال السلوك الغريب والمضطرب، والتي تميز المرضى النفسيين، كما هدفت إلى تعليم هؤلاء المرضى المهارات الضرورية لأداء وظائفهم خارج المستشفى بصورة ملائمة، وكان هناك اتفاق على أن هؤلاء المرضى لديهم جوانب قصور، أو نقص في المهارات الاجتماعية، سواء أكان هذا القصور راجعا إلى نقص فرص استخدام هذه المهارات داخل المؤسسات العلاجية أم أنهم لم يتعلموا المهارات المناسبة من قبل (المرجع السابق، ٢٤٩).

الأربعينيات من القرن العشرين، حيث افترض أن الشخصية كيان فرضي لا يمكن دراسته بمعزل عن مختلف مواقف التفاعل بين الأشخاص، وأشار إلى أن العوامل الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى الاضطرابات النفسية بوصفها عوامل مهينة لهذه الاضطرابات (أسامة أبو سريع، ١٩٨٦: ٢). كذلك أشار بعض الباحثين إلى أن مشكلة العجز عن التفاعل الاجتماعي تماثل في شيوعتها المشكلات السيكياترية التقليدية كالإيمان والمخاوف المرضية والخجل وغيرها (Trower, Bryant & Argyle, 1978: 62).

وفي ضوء ذلك، اكتسب موضوع العلاقات بين الأشخاص بوجه عام، والمهارات الاجتماعية بوجه خاص، خصائص متميزة جعلت منه فرعاً غير تقليدي إلى الدرجة التي دفعت بعض الباحثين إلى الظن بأن هذا الفرع سوف يحتل مكان الصدارة في علم النفس الاجتماعي (أسامة أبو سريع، ١٩٩٣: ٧٣).

وتتجه الاهتمامات الحديثة بالمهارات الاجتماعية إلى اعتبار أنها تمثل مع القدرات العقلية جانبى الكفاءة والفعالية في مواقف الحياة والتفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به، وتفسر ذلك الإخفاق الذي يعانيه البعض في تلك المواقف، ممن يملكون قدراً منخفضاً منها على الرغم من ارتفاع قدراتهم العقلية، حيث يمثل هذا

وقدرته على أداء الدور وتهيئة الذات اجتماعيا (Riggio, 1987).

أما "أرجايل" Argyle فيعرف المهارة الاجتماعية بأنها القدرة على إحداث التأثيرات المرغوبة في المواقف الاجتماعية (من خلال: أسامة أبو سويح، ١٩٨٦: ١). وعلى الرغم من أن تعريف المهارة الاجتماعية يمثل مشكلة في حد ذاته، أدت إلى تعدد التعريفات المقدمة لها، فإن هناك عدة خصائص أساسية مميزة لمفهوم المهارات الاجتماعية، أهمها ما يلي:

١- يشمل مفهوم المهارة الاجتماعية البراعة Proficiency والكفاءة Competence والخبرة في أداء الفرد لنشاطاته الاجتماعية ومختلف أشكال تفاعله مع الآخرين.

٢- العنصر الجوهري في أية مهارة اجتماعية يتمثل في القدرة على تحقيق نتيجة فعالة في الاختبارات من أجل الوصول إلى هدف مرغوب.

٣- تشتمل المهارات الاجتماعية على قدرة الفرد على الضبط المعرفي لسلوكه.

٤- يهدف الفرد من وراء سلوكه إلى الحصول على التدعيم الاجتماعي من البيئة التي يعيش فيها، بالشكل الذي يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي (معتز عبدالله، ٢٠٠٠: ٢٥٢، ٢٥٣).

٥- تتحدد المهارات الاجتماعية في ضوء جوانب معينة من سلوك الفرد وخصاله، وفي

وقد سارت البحوث والدراسات في موضوع المهارات الاجتماعية بعد ذلك في ثلاثة مجالات أساسية، تعلق الأول منها باكتساب ونمو المهارات الاجتماعية عبر العمر، وارتبط المجال الثاني بالعلاج، حيث اهتم الباحثون بتحديد طبيعة العجز الاجتماعي وصعوبات التفاعل وأسبابه، ومحاولة علاج جوانب القصور والضعف في المهارات الاجتماعية المسنولة عن ذلك، أما المجال الثالث، فقد اختص بدراسة المهارات الاجتماعية في المواقف المهنية ذات الطبيعة الخاصة، وتحديد مهارات التواصل المؤثرة في هذه المواقف (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٦: ٢١).

المهارات الاجتماعية والشخصية الفصامية: الإطار النظري :

يذكر التراث بتعريفات متعددة قدمها الباحثون لمفهوم المهارات الاجتماعية، فقد عرفها بوك بأنها قدرات نوعية للتعامل الفعال مع الآخرين في مواقف محددة بالشكل، الذي يحقق أهدافا معينة، سواء فيما يتعلق بالشخص أو الآخرين (Buke, 1991: 87)، في حين يعرفها "ريجبو" بأنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي واستقبال اتصالات الآخرين وتفسيرها، ووعيه بالقواعد الضمنية وراء أشكال التفاعل الاجتماعي، ومهارته في ضبط وتنظيم تعبيراته غير اللفظية،

وإعطاء الاهتمام للنشاط ومحاولة بذل أقصى جهد.

٢- مهارات التعاون Cooperation: وتشمل تلبية الاحتياجات والمساهمة في المباريات والأدوات والاحتياجات أو المتطلبات المادية، وتقديم اقتراحات لحلول المشكلات التي تواجه الجماعة، وتركيز اقتراح التعاون المتبادل، إذا كان هناك خلاف حول القواعد.

٣- مهارات التواصل أو التخاطب Communication: وتشمل التحدث مع الآخرين والتعبير عن الرأي في النشاط الذي يشارك فيه الفرد والتعبير عن الذات، والإنصات للآخر عندما يتحدث، والنظر إليه عندما يفعل شيئا معينا.

٤- مهارات التأييد والمساندة Validate and support: وتشمل إعطاء الاهتمام الكافي للشخص الآخر وتشجيعه عندما يقول شيئا لطيفا أو دينا، وتقديم المساندة عندما تطلب (من خلال: معتز عبد الله، ٢٠٠٠: ٢٥٤-٢٥٥).

ويميل بعض الباحثين الآخرين إلى تصنيف المهارات الاجتماعية في ضوء بعدين أساسيين للسلوك الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد، وهما:

- بعد السيطرة - في مقابل الخضوع Dominance VS. Submission.
- بعد الحب - في مقابل - الكراهية Love VS. Hate.

إطار ملامحتها للموقف الاجتماعي (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٦: ٥٢).

وقد صاغ "رونا ريجيو" نموذجا أو تصورا نظريا، صنف خلاله المهارات الاجتماعية إلى بعدين أساسيين، يتعلق الأول منهما بمهارات التواصل الاجتماعي، ويتصل الثاني بمهارات التواصل الانفعالي، ويشمل كل بعد من البعدين ثلاث مهارات أو مكونات نوعية هي:

١- مهارات الإرسال Sending: وتتمثل في قدرة الفرد على التعبير الاجتماعي أو الانفعالي مع الآخرين.

٢- مهارات الاستقبال Receiving: وتتمثل في حساسية الأفراد الاجتماعية أو الانفعالية ومهاراتهم في استقبال الرسائل، التي ترد إليهم من الآخرين، وقدرتهم على تفسيرها.

٣- مهارات الضبط Controlling: وتتمثل في مهارات الأفراد في تنظيم عملية التواصل في مختلف المواقف الاجتماعية (انظر: معتز عبد الله، ٢٠٠٠: ٢٥٤؛ السيد السمانوني، ١٩٩٤؛ عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٦؛ Riggio, 1987, 1989).

ويرى "آشر" Asher أن برامج تنمية المهارات الاجتماعية يجب أن تعنى بأربع مهارات أساسية، هي:

١- مهارات المشاركة Participation: وتشمل الاندماج مع الآخرين، وبدء النشاطات والمشروعات والمباريات،

ويمثل جوهر هذا التصور النظري، الذي قدمه ميل في افتراضه ، في مرحلتين تسبقان الإصابة بالفصام، هما:
أ - الاستعداد الوراثي للفصام.
ب- النمط الفصامي، ويتكون من خلال التفاعل بين الاستعداد الوراثي ومصادر المشقة Stress وينعكس في ارتفاع عدد من السمات مثل التفويت المعرفي، ونقص الإحساس بالذلة والتفكير السحري (Meehl, 1962).

وفي إطار هذا التصور صاغ ميل عدداً من التنبؤات المباشرة هي:

- ١- إن النمط الفصامي يمثل حالة بينية بين السواء والمرض أو نوعاً من الاضطراب الكامن، وهو ما يتوقع معه قدر واضح من التشابه بين أداء الفصاميين وأداء ذوى النمط الفصامي في العديد من الوظائف النفسية.
- ٢- يتنبأ ميل بوجود ارتباط بين الاستعداد الوراثي للفصام والنمط الفصامي، كما ينعكس في ارتفاع درجات أقارب المرضى الفصاميين على سمات هذا النمط.
- ٣- يتوقع لنسبة من ذوى النمط الفصامي الإصابة بالفصام، وقد قدر ميل هذه النسبة بنحو ١٠% (المرجع السابق، مى إدريس، ٢٠٠٣: ٣٩).

وقد قدم ميل عام ١٩٦٤ قائمة حول علامات النمط الفصامي تمثل محاولة أولية

ويعكس بعد السيطرة - الخضوع قدرة الفرد على تأكيد ذاته، في حين يعكس بعد الحب - الكراهية القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين، ويحدد السلوك الاجتماعي للفرد باعتباره محصلة للتفاعل بين هذين البعدين (أسامة أبو سريع، ١٩٨٦: ٢٤). بالإضافة إلى هذا، هناك تصورات أخرى لتصنيف المهارات الاجتماعية لا يسع المجال لذكرها، ولكننا نشير هنا إلى أن الدراسة الحالية تعتمد على تصور ريجيو، سواء من حيث التعريف أو التصنيف أو القياس على النحو الذي سيرد فيما بعد.

وفيما يتعلق بالمفهوم الثاني في الدراسة الحالية، وهو مفهوم سمات الشخصية ذات النمط الفصامي Schizotypal personality، تجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم يقصد به فى التراث مجموعة من خصال الشخصية تشبه خصال مرضى الفصام، ولكنها تختلف عنها فى الدرجة، وتتوزع توزيعاً متصلاً أو اعتدالياً فى الجمهور العام (فيصل يونس، ٢٠٠٢). وقد صاغ "ميل" Meehl تصوراً نظرياً لتفسير منشأ الفصام (Meehl, 1962). ويستند ميل فى هذا التصور إلى نموذج الاستعداد - المشقة، والذي يمثل أساساً لمعظم الصياغات النظرية حول منشأ الفصام (Walker & Diforis, 1997; Soyka, 2000).

فى كل صور اللذة غير الحسية التى تسأتى من الوجود مع الآخرين والتحدث إليهم وتبادل التعبير عن المشاعر معهم والعمل بصحبتهم، والتنافس والحب، والتفاعل بطرق متنوعة (المرجع السابق، ٧٤).

أما سمة عدم المجارة مع الاندفاع، فتشير إلى اللامبالاة بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة، وفقدان الضبط الذاتى، والميل إلى الاستجابة الفورية للحوافز (مرفت شوقى، ١٩٩٣: ٨٤). وقد ارتبط الأداء على مقياس عدم المجارة مع الاندفاع، كما صاغه فريق تشابمان، بالمظاهر المختلفة للسلوك المضاد للمجتمع، مثل السلوك التدميرى واعتياد الكذب (انظر: مى إدريس، ٢٠٠٣: ٤٣).

وفى مرحلة تالية لتصور ميل حول السمات المهيمنة للفصام، صاغ كلاريدج Claridge تصوره حول الشخصية ذات النمط الفصامى، والذى يدور حول الأساس البيولوجى للاستهداف للإصابة بالفصام (Claridge, 1972, Claridge & Broks, 1984). ويتمثل هذا التصور أساساً فى أن الاستعداد للإصابة بالفصام، أو ما يعرف بالنمط الفصامى، يتباين من حيث الدرجة لدى الجمهور العام، ويتضمن هذا الاستعداد سمات تهيئ للانهيار المرضى أو الإصابة بالفصام، وإن لم تكن مميزة له بالضرورة عندما يحدث (Claridge, 1985). ويعتمد "كلاريدج" فى قياس النمط

لرصد مظاهر هذا النمط، وتضم خمساً وعشرين سمة (Meehl, 1964). وفى مشروع بحثى كبير، عرف بمشروع ويسكنسون، قام تشابمان وزملاؤه بسلسلة من الدراسات التى تم من خلالها صياغة مقاييس موضوعية لسمات النمط الفصامى، واختبار التنبؤات التى صاغها ميل (e.g., Chapman & Chapman, 1980; Martin & Chapman, 1982).

وقد اهتم فريق تشابمان بخمس سمات أساسية استقطبت معظم الاهتمامات البحثية بمفهوم النمط الفصامى، وهى سمات: اختلال الإدراك ونقص الإحساس باللذة الحسية والتفكير السحرى ونقص الإحساس باللذة الاجتماعية وعدم المجارة مع الاندفاع، وقد حظيت السمات الثلاث الأولى باهتمام أكبر (مى إدريس، ٢٠٠٣: ٤٠).

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تهتم بالسمتين الأخيرتين، وهما نقص الإحساس باللذة الاجتماعية وعدم المجارة مع الاندفاع، بالإضافة إلى مفهوم النمط الفصامى، كما تناوله كلاريدج، والذى سنتناوله لاحقاً. ويقصد بمفهوم نقص الإحساس باللذة عموماً الخلل فى القدرة على خبرة المتعة، أو خلل فى الإحساس باللذة أو فى التعبير عنها أو فى كليهما (مرفت شوقى، ١٩٩٣: ٦٩). أما اللذة الاجتماعية تحديداً، فقد حدد تشابمان نطاقها

عقلياً أو المدمنين أو الجانحين وغيرهم، وذلك من خلال برامج تنمية المهارات الاجتماعية لدى هذه الفئات، وكذلك دراسة هذه المهارات في علاقتها بمتغيرات أخرى كمفهوم الذات والإبداع، ووجهة الضبط (انظر على سبيل المثال: وفاء العرادي وصفوت فرج، ٢٠٠٢؛ طه عبد العظيم، ١٩٩١؛ خالد الفخراتى، ١٩٩٢، عبد الرحمن النملة، ١٩٩٥، ناريمان رفاعي، ١٩٨٥؛ عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٦؛ أسامة أبو سريع، ١٩٩٧؛ Riggio & Throckmorton, 1988; Sacks & Gaylord Ross, 1989; Barkstrom, 1997).

وعلى الجانب الآخر، فإن الدراسات التي أجريت في مجال سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، أو السمات المهيمنة للفصام، قد تناولت جوانب مختلفة، فمنها ما تناول الفروق بين الجنسين في هذه السمات، أو علاقتها ببعض مؤشرات النشاط السيكوفسيولوجي، وكذلك علاقتها بالقدرات الإبداعية، أو دورها في التنبؤ بالفصام، وذلك في محاولة للوقوف على صدق هذه المفاهيم (انظر: مرفت شوقي، ١٩٩٣؛ مى إدريس، ٢٠٠٣؛ فيصل

يونس، ٢٠٠٢؛ Chapman & Chapman, 1980; Martin & Chapman, 1982).

وانتقالاً إلى الدراسات المتصلة بموضوع الدراسة الحالية، سواء على نحو

الفصامي على المحكات الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث DSMIII الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي APA، والذي صدرت منه الطبعة الرابعة DSM IV عام ١٩٩٤ (فيصل يونس، ٢٠٠٢).

ويشير "كلاريدج" إلى أن الاتجاه نحو مفهوم النمط الفصامي وقياسه يرجع إلى عدم الرضا المتزايد عن مقياس الذهانوية، كما قدمه أيزنك (Jackson & Claridge, 1991). وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تحاول الجمع بين منظوري ميل وكلاريدج السابقين، حيث تسعى إلى الكشف عن علاقة المهارات الاجتماعية، سواء بمفهومى نقص الإحساس باللذة الاجتماعية Social Anhedonia وعدم المجارة مع الاندفاع، كما صاغهما ميل وقاسهما تشابمان وزملاؤه، أو بمفهوم الشخصية ذات النمط الفصامي، كما قدمه وقاسه كلاريدج. وسيرد الحديث عن هذه المقاييس عند وصف إجراءات الدراسة.

الدراسات السابقة : نظرة عامة

يذكر التراث البحثي في موضوع المهارات الاجتماعية بالعديد من الدراسات، التي تتناول هذه المهارات من زوايا مختلفة، سواء من منظور ارتقائي أو من منظور علاجي لدى فئات من المرضى النفسيين أو الأطفال المتأخرين

٤٥ مبحوثاً (٢٠ أنثى و٢٥ ذكراً) تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن نسبة ٦٥% من الذكور ونسبة ٦٧% من الإناث من مبحوثي العينة المستهدفة للفصام، وهى المجموعة مرتفعة الدرجة على المقياس، يقررون استمتاعاً أقل بصحبة الآخرين، وقد عزوا ذلك إلى قلة حاجتهم للتفاعل الاجتماعي. وعلى الجانب الآخر، تبين أن النسبة المقابلة من المجموعة منخفضة الدرجة على المقياس ممن قرروا نفس الاستجابة كانت صفر% لدى الذكور و١٠% لدى الإناث (Mishlove & Chapman, 1985).

وفى دراسة تالية أجراها ليك G. Leak (١٩٩١) اهتمت بنفس هدف الدراسة السابقة، تبين أن سمة نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ارتبطت سلبياً بالمهارات الاجتماعية والتعاطف مع الآخرين والاهتمام الاجتماعي، كما ارتبطت هذه السمة إيجابياً بمتغير الشعور بالوحدة والعزلة، فى حين لم ترتبط بالتوقعات السلبية والحساسية للرفض والقلق، وقد انتهى ليك من هذه الدراسة إلى أن جوهر هذه السمة هو اضطراب الدافعية الاجتماعية (Leak, 1991).

وفى توجه آخر، استهدف التدريب لتنمية المهارات الاجتماعية لدى ذوى اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي، أجرى ماكاي ونيزيروجلو

مباشر أو غير مباشر، نجد فئتين من الدراسات، تتعلق الأولى منهما بدراسة العلاقة بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية، أما الفئة الثانية فتدور حول مظاهر اضطراب هذه المهارات لدى الفصاميين من حيث قياسها، وكذلك البرامج التدريبية لديهم. ونقدم فيما يلى عرضاً للدراسات التى تندرج تحت هاتين الفئتين.

أولاً: الدراسات التى تناولت سمات الشخصية ذات النمط الفصامي فى علاقتها بالمهارات الاجتماعية:

فى إطار هذه الفئة، نجد ندرة واضحة، وبخاصة فى الدراسات المباشرة منها. وتعد الدراسة، التى أجراها "ميشلوف وتشابمان" (١٩٨٥) من الدراسات غير المباشرة فى هذا الصدد، حيث أجريا هذه الدراسة بهدف اختبار صدق مقياس سمة نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية فى تمثيل الانسحاب شبه الفصامي، وذلك من خلال رصد العلاقة بين الدرجة على هذا المقياس والتقارير اللفظية للمبحوثين عن درجة الاستمتاع بصحبة الآخرين، ومبرر هذا الاستمتاع أو عدمه. ومن خلال المقارنة بين مجموعتين: إحداها مرتفعة الدرجة على هذا المقياس، وتكونت من ٣٨ مبحوثاً (٢٠ أنثى و١٨ ذكراً) والثانية منخفضة الدرجة عليه، وتكونت من

Mckay & Neziroglu (١٩٩٦) دراسة على حالة واحدة كاتت لمرضى عمره ٣٣ عامًا، وهو مريض بالوسواس القهري، يعاني أيضًا من اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي، وتختبر هذه الدراسة فرضًا مؤداه أن التحسن في جوانب القصور الاجتماعية وزيادة المهارات الاجتماعية سيؤدي إلى تحسن في أعراض الوسواس القهري. وقد تم قياس أعراض الوسواس القهري والفلق والاكنتاب قبل تطبيق البرنامج التدريبي الذي استغرق ستة أشهر بواقع جلسة واحدة أسبوعيًا لمدة ٤٥ دقيقة، وقد استخدم خلاله عدة تكنيكات كتمثيل الأنوار، وتصحيح العائد لأكنتاب عدد من المهارات كالتواصل بالعين وتوكيد الذات. وتشير نتائج الدراسة إلى حدوث تحسن في المهارات الاجتماعية لدى المريض، وقد ترتب على ذلك تحسن في أعراض الوسواس القهري والاكنتاب (Mckay & Neziroglu, 1996).

وتأتى بعد ذلك المحاولة المباشرة التي هدفت إلى قياس اختلال المهارات الاجتماعية لدى مرضى من ذوى اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي، وتتمثل في الدراسة التي أجراها ولديك وميلر Waldeck & Miller عام ٢٠٠٠، وذلك على مجموعتين، الأولى من مرضى ذوى اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي وتكونت من ٢٤ مريضًا (١٢ ذكرًا، و١٢

أنثى) بمتوسط للعمر ٢٧،٩٢ عامًا، ومتوسط سنوات التعليم ١٥ عامًا، أما المجموعة الثانية فكانت من الأسوياء وتكونت أيضًا من ٢٤ مبحثًا (١٢ ذكرًا و١٢ أنثى) بمتوسط للعمر ٢٣،٩٣ عامًا، ومتوسط سنوات التعليم ١٤،٢٥ عامًا، طبق عليهم مقياس عبر حضارى للتعرف على الانفعالات، وآخر لأداء الأنوار الشخصية المتبادلة Interpersonal Role - playing وذلك لقياس الكفاءة الاجتماعية، حيث كان يطلب من المبحثين الاستجابة لفظيًا لقصة مسجلة تعبر عن مواقف اجتماعية شائعة، وذلك في حالة حدوث الموقف للمبحث، وتكون هذا المقياس من ٢٥ قصة، بالإضافة إلى مقياس ثالث للتفاعل الاجتماعى لقياس القدرة على التعرف على السلوك الاجتماعى الملائم، وذلك من خلال ثمانية مواقف اجتماعية افتراضية مكتوبة، وطلب من المبحثين اختيار الاستجابة الملائمة من بين ثلاث استجابات، بغض النظر عن درجة ميلهم لهذه الاستجابة. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن أداء الأفراد ذوى الشخصية الفصامية كان أسوأ مقارنة بالأسوياء، وذلك على مقياسى المواقف الاجتماعية الشائعة والتفاعل الاجتماعى (Waldeck & Miller, 2000).

كما أجرى سكودول وآخرون Skodol et al., دراسة عام ٢٠٠٢ على عينة

قوامها ٦٦٨ مريضاً في المدى العمري من ١٨ إلى ٤٥ عاماً، يمثلون أربع فئات من اضطرابات الشخصية ومرضى اكتئابيين، اختيروا من مرضى العيادة الخارجية، أو من المقيمين بالمستشفى أو مراكز طبية أخرى، أو من خلال التحويل الذاتي، واستبعد من العينة مرضى الذهان والمدمنون، ومن لديه تاريخ فصامي، وكانت المجموعات الفرعية على النحو التالي:

١- مرضى اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي، ويمثلون ١٢,٩% من العينة الكلية.

٢- مرضى اضطراب الشخصية الحدية، ويمثلون ٢٦,٢%.

٣- مرضى اضطراب الشخصية التجنبية، ويمثلون ٢٣,٥%.

٤- مرضى اضطراب الشخصية الوسواسية، ويمثلون ٢٢,٩%.

٥- المرضى الاكتئابيين، ويمثلون ١٤,٥%.

وتمثل الإناث حوالي ٦٣% من إجمالي العينة، وقد طبق على جميع المبحوثين ثلاثة مقاييس لتقدير كفاءة الوظائف النفسية الاجتماعية، في مجالات العمل والدراسة والعلاقات الشخصية المتبادلة، والمستوى العام للتوافق والتكيف الاجتماعي. وتشير نتائج الدراسة إلى أن ذوي اضطرابات الشخصية الأكثر شدة

يعانون من قصور في الوظائف الاجتماعية بدرجة أكبر من ذوي اضطرابات الشخصية الأقل شدة. وكانت هذه النتيجة العامة متسقة عبر جميع مقاييس الدراسة، ونحو مزيد من التحديد، تبين أن ذوي اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي، وكذلك ذوي اضطراب الشخصية الحدية كان لديهم قصور اجتماعي بدرجة أكبر مقارنة بذوي اضطراب الشخصية الوسواسية والاكتئابيين، وذلك على جميع مقاييس الدراسة. كما تبين أن الجنس ليس له تأثير دال، حيث لم تكن هناك فروق بين الذكور والإناث في مستوى القصور أو ضعف الكفاءة الاجتماعية (Skodol et al., 2002). وبهذا تنتهي من دراسات الفئة الأولى، والتي أجريت حول فحص العلاقة بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، وكذلك اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية بمظاهرها المختلفة، ويتضح من ذلك ندرة دراسات هذه الفئة وبخاصة الدراسات المباشرة منها حول سمات الشخصية ذات النمط الفصامي وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية أو الكفاءة الاجتماعية، كما يتبين أن بعض دراسات هذه الفئة أجري على مرضى من ذوي اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي، أو فئات أخرى من اضطرابات الشخصية، ولم يُعط الاهتمام الكافي لدراسة سمات النمط الفصامي كسمات

الإطار، نجد الدراسة التي أجراها أسامة أبو سريع عام ١٩٨٦ حول اضطراب المهارات الاجتماعية لدى المرضى النفسيين، وذلك على ثلاث مجموعات، الأولى من المرضى الفصامين، وتكونت من ٤٠ مريضاً بمتوسط للعمر قدره ٢٦,١٥ عاماً وانحراف معيارى ٤,٦٩ عاماً، وتكونت المجموعة الثانية من ٣٠ مريضاً عصائياً بمتوسط للعمر قدره ٢٤,٠٣ عاماً وانحراف معيارى ٥,١١ عاماً، أما المجموعة الثالثة فكانت من الأسوياء، وتكونت من ٤٠ مبحثاً بمتوسط للعمر قدره ٢٤,١٥ عاماً وانحراف معيارى ٤,٢٣ عاماً، وجميع مبحثى العينات الثلاث من الذكور، وروعى التكافؤ بين العينات فى بعض المتغيرات كالتعليم والعمر والذكاء، وقد طبق على المبحثين مقياس للمهارات الاجتماعية يتكون من بعدين أساسيين: أحدهما يقيس القدرة على تأكيد الذات، والثانى يقيس القدرة على تكوين صداقة، ويتكون البعد الثانى من أربعة مكونات فرعية هى: القدرة على فهم منظور الشخص الآخر، والإفصاح عن الذات، وإظهار الاهتمام بالآخرين والمشاركة فى نشاطات اجتماعية. وتشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث، سواء فى الدرجة الكلية للمهارة الاجتماعية، أو فى الدرجة على البعدين الأساسيين، وهما تأكيد الذات

مهينة للإصابة بالفصام، على الرغم من أهمية دراسات منحى الاستهداف للمرض النفسى وبخاصة الفصام، والتي تبرز أهمية الدور الوقائى للأفراد أو الجماعات المعرضة أو المستهدفة للاضطرابات النفسية المختلفة. ونعرض فى الجزء التالى للدراسات التى أجريت على مرضى فصامين مشخصين سيكياترياً، سواء لقياس اضطرابات المهارات الاجتماعية لديهم، أو إخضاعهم لبرامج تدريبية، بهدف تنمية مهاراتهم الاجتماعية.

ثانياً: الدراسات التى أجريت بهدف قياس أو تنمية المهارات الاجتماعية لدى الفصامين:

بدعاً بالدراسات التى اهتمت بقياس اضطراب المهارات الاجتماعية لدى الفصامين، وهى دراسات تتصل على نحو غير مباشر بموضوع الدراسة الحالية، وفقاً للتصور القائل بأن السمة أو الاستعداد كعامل مهين للمرض يمكن أن يتحول إلى اضطراب فعلى، إذا توافرت مجموعة من مثيرات المشقة التى تفجر هذا الاستعداد، ومن ثم ترسب المرض. وقد سبق أن أشرنا إلى هذا التصور عند حديثنا حول نموذج الاستعداد - المشقة، والذى اعتمد عليه ميل فى صياغة تصوره حول منشأ الفصام، كما اعتمدت عليه معظم الصياغات النظرية الأخرى. ففى هذا

الأعراض السلبية كانت المنبئ الأفضل باضطراب المهارات الاجتماعية لدى القساميين (Jackson et al., 1989).

كذلك أجرى ميوسر Mueser وآخرون دراسة عام ١٩٩٦ على مجموعتين، إحداهما من مرضى الفصام المزمن وتكونت من ٢٨ مريضاً، والثانية من الأسوياء وتكونت من ١٥ مبحثاً، بهدف اكتشاف العلاقة بين إدراك الانفعالات والكفاءة الاجتماعية. وتشير النتائج إلى أن إدراك التعبيرات الانفعالية يرتبط بالكفاءة الاجتماعية وبإزمان المرض، حيث ارتبط طول مدة المرض بعجز في إدراك هذه التعبيرات الانفعالية لدى المرضى (Mueser et al., 1996).

وفي دراسة مسحية أجراها جرين Green عام ١٩٩٦، تبين أن القساميين في مرحلة الرشد المبكر يعانون من ضعف الأداء الاجتماعي وتدهور مهاراتهم الاجتماعية (Green, 1996).

وامتداداً لهذا التوجه، أجرى ماكdonald McDonald وآخرون دراسة عام ١٩٩٨ على عينة من مرضى الفصام قوامها ٤٦ مريضاً، تبين من خلالها أن المرضى الذين يحصلون على درجات أعلى في المهارات الاجتماعية يتميزون بأن لديهم شبكة أكبر من العلاقات الاجتماعية مقارنةً بذوى الدرجات المنخفضة في المهارات الاجتماعية، كما تبين أن الأعراض السلبية

والقدرة على تكوين صداقة. أما بالنسبة للمكونات الفرعية للقدرة الأخيرة، فقد وجدت فروق جوهرية بين المجموعات الثلاث في الإفصاح عن الذات ومشاركة الآخرين، في حين لم تكن هناك فروق بين هذه المجموعات في مكوني فهم منظور الشخص الآخر وإظهار الاهتمام بالآخرين. فبالنسبة للدرجة الكلية للمهارة الاجتماعية، كان الأسوياء أفضل من القساميين والعصابيين، ولم تكن هناك فروق جوهرية بين مجموعتي المرضى، وظهرت نفس النتيجة السابقة فيما يتعلق بالدرجة على البعدين الأساسيين والمكونين الفرعيين لبعد تكوين الصداقة، وهما الإفصاح عن الذات ومشاركة الآخرين (أسمة أبو سريح، ١٩٨٦).

وتشير الدراسة السابقة إلى اضطراب المهارات الاجتماعية لدى المرضى النفسيين، سواء أكانوا قساميين أم عصابيين، مما يعكس ضرورة الاهتمام بالفئات المستهدفة أو المهينة للإصابة بالمرض النفسي كوقاية أولية، من خلال قياس وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم. وفي هذا السياق أيضاً أجرى جاكسون Jackson وآخرون دراسة عام ١٩٨٩ على عينة من مرضى الفصام قوامها ٥٣ مريضاً بهدف التنبؤ باضطراب المهارات الاجتماعية من خلال شدة الأعراض السلبية. وتشير النتائج إلى أن شدة

طبقت بعض المقاييس لتحديد مستوى أعراض الوسواس القهري والقلق والاكتئاب، وكذلك مقياس للمهارات الاجتماعية وآخر لجودة الحياة. وتشير النتائج إلى انخفاض مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى عينتي الفصام والوسواس القهري، وأن هناك تشابهاً بينهما في هذا الانخفاض قبل تلقي العلاج. ويرى الباحثون أن هناك أهمية للتأهيل النفسى والاجتماعى لمرضى الوسواس القهري والفصام (Bystritsky et al., 2001).

واستمراراً لهذه الجهود، أجرى جرات Grant وآخرون دراسة عام ٢٠٠١ بهدف المقارنة بين مرضى فصامين ممن تعرضوا لنوبة واحدة ومرضى فصامين ممن تعرضوا لنوبات متعددة، وذلك فى الكفاءة الاجتماعية. وقد أجريت هذه الدراسة على ثلاث مجموعات، الأولى ممن تعرضوا لنوبة واحدة، والثانية ممن تعرضوا لنوبات متعددة، والثالثة من الأسوياء، وتكونت كل مجموعة من ٤٠ مبحوثاً (٢٦ ذكراً، و١٤ أنثى) وكان متوسط العمر لدى المجموعة الأولى ٢٨،٢٥ عاماً بانحراف معيارى ٨،٠٧ عام، ولدى المجموعة الثانية ٣٥،٦٥ عاماً بانحراف معيارى ١٠،٠٥ عام، ولم تكن هناك إشارة فيما يتعلق بالعمر لمجموعة الأسوياء. وقد طبق على المبحوثين مقياس لنوعية الحياة والكفاءة

تؤثر فى مستوى المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء المرضى (Mc Donald et al., 1998).

كذلك أجرى هارفى Harvey وآخرون دراسة عام ١٩٩٩ على مجموعتين من مرضى الفصام المزمن، تكونت الأولى من ٧٤ مريضاً من المقيمين لمدة طويلة بمستشفى حكوى، أما الثانية فتكونت من ٥٠ مريضاً من المقيمين بمستشفى عسكرى لمدة أقل. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين طول مدة الإقامة بالمستشفى الحكومى وكل من شدة الأعراض السلبية والتدهور العقلى واضطراب المهارات الاجتماعية (Harvey et al., 1999).

كما أجرى بيستريتسكى Bystritsky وآخرون دراسة عام ٢٠٠١ بهدف المقارنة بين مرضى الفصام ومرضى الوسواس القهري فى الكفاءة الاجتماعية ونوعية الحياة. وقد أجريت الدراسة على عينتين، إحداهما من مرضى الوسواس القهري وتكونت من ٣١ مريضاً بمتوسط للعمر قدره ٣٢،٦ عام، وتكونت العينة الثانية من ٦٨ مريضاً فصامياً بمتوسط للعمر قدره ٣٦،٢ عام، وروعى التكافؤ بين العينتين فى الجنس، ولكن هناك فروقاً بين متوسطى العمر فى العينتين، وطبق على جميع المرضى استبصار إكلينيكي مقنن، ومقياس مختصر للتقدير السيكياترى، كما

الاجتماعية والتوافق قبل المرض، والقدرة على حل المشكلات الشخصية. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن مجموعة الأسوياء كانت أفضل من مجموعتي المرضى على كل المقاييس المتصلة بالكفاءة الاجتماعية، في حين لم تكن هناك فروق دالة بين مرضى النوبة الواحدة ومرضى النوبات المتعددة على مقاييس الكفاءة الاجتماعية، فيما عدا مقياس جودة الحياة، حيث كانت المجموعة الثانية أفضل من الأولى (Grant et al., 2001).

وتأتى بعد ذلك الدراسة التى أجراها فان بيلين Van Beilen وآخرون عام ٢٠٠٣ بهدف اختبار دور الوظائف المعرفية فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وشملت عينة الدراسة ٥٢ مريضاً فصامياً، من فئة الفصام الوجداني، منهم ٢٤ مريضاً من المقيمين بالمستشفى، و٢٨ مريضاً من غير المقيمين، يمثل الذكور نسبة ٧٥% من العينة، والإناث ٢٥%، ويتراوح المدى العمرى للعينة من ١٨ إلى ٣٤ عاماً بمتوسط ٢٧,٦ عام، وانحراف معيارى ٧,٨ عام، طبق عليهم اختبار للذاكرة اللفظية، وآخر للانتباه، واختبار تصنيف الكروت لقياس الوظائف التنفيذية Executive functions (وظائف الفص الجبهى) واستبار لتقدير درجة العجز الاجتماعى. وتشير نتائج الدراسة إلى أن

نسبة كبيرة من المرضى أظهرت اختلالات فى الوظائف المعرفية والاجتماعية، ومع ذلك فقد أدى المنهج الإكلينيكي إلى التنبؤ بالعجز الاجتماعى لدى ٢١ إلى ٦٩% فقط من الحالات. كما تشير النتائج إلى استقلالية الوظائف المعرفية عن العجز الاجتماعى، حيث كانت العلاقة بينهما ضعيفة. ويشير الباحثون إلى تعارض هذه النتيجة مع ما انتهت إليه الدراسات السابقة فى هذا الصدد (Van Beilen et al., 2003).

وعلى المستوى العربى، أجرى فهد الدليم دراسة عام ٢٠٠٥ بهدف الكشف عن الفروق بين الفصامين المترددين على العيادة الخارجية (المراجعين) والفصامين المقيمين بالمستشفى (المنومين) لمدة لا تقل عن عامين متصلين، فى خمسة أبعاد من مقياس رونالد ريجيو للمهارات الاجتماعية، وتكونت المجموعة الأولى من ١٠١ مريض (٧٠ ذكراً و٣١ أنثى) وتكونت المجموعة الثانية من ١٠٠ مريض (٧٠ ذكراً، و٣٠ أنثى) وكشفت نتائج المقارنات بين المجموعتين عن وجود فروق دالة بينهما فى الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وبعدى الضبط الانفعالى والتعبير الاجتماعى، حيث كان المترددون على العيادة الخارجية أفضل من المقيمين، كما كشفت المقارنات داخل كل نوع عن أن المترددين الذكور على العيادة

والتابعة، وكشفت النتائج عن تحسن المهارات الاجتماعية لدى المرضى فى موقف التدريب، بينما كان التحسن جزئياً والتعميم ضعيفاً على المواقف الاجتماعية (Payne & Halford, 1990).

وفى دراسة تالية أجراها تشامبون Chambon وآخرون عام ١٩٩٦، تم اختبار أثر برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية على نوعية الحياة لدى مجموعة من مرضى الفصام المزمن، تكونت من ٨ مرضى، ومجموعة ضابطة إكلينيكية قوامها ١١ مريضاً، تلقوا علاجاً جماعياً فقط، وتبين أن المرضى فى مجموعة التدريب على المهارات الاجتماعية قد تحسنوا فى المعرفة والمهارات الاجتماعية وأداء الوظائف الاجتماعية والأعراض المرضية، ولم يحدث تحسن فى تقدير الذات والكفاءة الاجتماعية ونوعية الحياة (Chambon et al., 1996).

وفى مراجعة لترات بحوث تنمية المهارات الاجتماعية لدى الفصامين، ومدى فعالية الأساليب التى استخدمت فى البرامج المختلفة، تبين أن التدريب على المهارات الاجتماعية ذو فائدة فى مجالات عديدة مع الفصامين، وأشار الباحثون إلى أهمية إجراء تقويمات دقيقة لتعميم المهارات والنواتج، وإلى وضع استراتيجيات لتوضيح العلاقات البيئية بين

الخارجية كانوا أفضل من المقيمين فى التعبير الاجتماعى، وأن المتردات أفضل من المقيمت فى الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وبعدى التعبير الاجتماعى والمراوغة، كما وجدت فروق دالة تعزى إلى العمر والتعليم والجنس على بعض الأبعاد (فهد الدليم، ٢٠٠٥).

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة السابقة لم تستخدم مجموعة محكية من الأسوياء، كما لم تشر إلى متوسط العمر لدى المجموعات، وإنما أوردت فقط الفئات العمرية والأعداد الممثلة فى كل منها. كما قصرت اهتمامها على خمسة أبعاد فقط من بين الأبعاد الستة لمقياس ريجيو للمهارات الاجتماعية.

وانتقالاً للدراسات التى اهتمت بتنمية المهارات الاجتماعية لدى الفصامين، من خلال برامج علاجية لتعديل السلوك، تعتمد على تطبيق مبادئ ونظريات التعلم فى اكتساب هذه المهارات وتنميتها، ومن بين هذه الدراسات، الدراسة التى أجراها بين Payne وهالفورد Halford عام ١٩٩٠ لتنمية المهارات الاجتماعية لدى ستة من الفصامين فى المدى العمرى من ٢٥ إلى ٤٧ عاماً، باستخدام النمذجة والعائد، وتم تقويم اكتساب السلوك الاجتماعى فى موقف التدريب، والقدرة على تعميم المهارات فى المواقف الاجتماعية خارج التدريب كالمنزل، وذلك خلال العلاج

الأعراض الفصامية والأدوية المضادة للذهان والمهارات الاجتماعية (انتظر معتز عبد الله، ٢٠٠٠: ٣٣٠).

كذلك أجرى كوبيلويز Kopelowicz وآخرون دراسة عام ١٩٩٧ تمت فيها المقارنة بين مجموعتين من الفصاميين، إحداهما ممن لديهم زملة أعراض القصور Deficit syndrome والثانية ممن ليست لديهم هذه الزملة، وذلك من حيث فعالية برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية، وتكونت كل منهما من ثلاثة مرضى، وتعرض جميع هؤلاء المرضى لبرنامج استمر ١٢ أسبوعاً، وتم قياس المهارات الاجتماعية وزملة أعراض القصور، أو ما يعرف بالأعراض السلبية قبل وبعد البرنامج، وأثناء المتابعة بعد ستة أشهر. وتشير النتائج إلى أن الفصاميين الذين ليست لديهم زملة القصور قد أظهروا مهارات اجتماعية أفضل جوهرياً، وأعراضاً سلبية أقل، سواء بعد التدريب مباشرة أو بعد المتابعة، مقارنة بالمرضى الآخرين الذين يعانون من زملة القصور أو العجز (Kopelowicz et al., 1997).

وحديثاً، أجرى رودر Roder وآخرون دراسة عام ٢٠٠٢ على أربع مجموعات من الفصاميين، الأولى ضابطة وتكونت من ٣٢ مريضاً، وقد تلقت تدريبات عامة للمهارات الاجتماعية وطرق حل

المشكلات، أما المجموعات الثلاث الأخرى فكانت تجريبية، تكونت الأولى منها من ٢٣ مريضاً وتلقت علاجاً بالعمل، وتكونت الثانية من ٢٩ مريضاً وتلقت علاجاً من خلال المهارات الترفيهية، أما المجموعة التجريبية الثالثة فتكونت من ٢١ مريضاً، وتعلق برنامجها العلاجي بالمهارات المنزلية، وتم تشخيص الفصام من خلال محكات ICD10، بالإضافة إلى بعض المحكات الأخرى تم مراعاتها عند اختيار المرضى، ومنها الحجز بالمستشفى ثلاث مرات أو أكثر، وحدث تدهور مستمر خلال العامين السابقين في مجالات الوظائف النفسية الاجتماعية المتصلة بالمنزل وأوقات الفراغ والمهارات الاجتماعية، وتم استبعاد المرضى العضويين أو متعاطي المواد النفسية، وتم التكافؤ بين المجموعات الأربع على أساس العمر ومدة الإقامة بالمستشفى ومدة المرض والدافعية للعلاج والذكاء. وقد طبق على جميع المرضى مقياس للوظائف النفسية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، وقائمة لتقدير العجز الاجتماعي وبعض الوظائف المعرفية. وتشير النتائج إلى حدوث تحسن في الوظائف الاجتماعية والسلوك الاجتماعي لدى كل المجموعات، وقد زاد هذا التحسن عند المتابعة، كما حدث انخفاض دال للأعراض الإيجابية والسلبية لدى المجموعات التجريبية،

٥- وجود بعض جوانب القصور، وكذلك نقص فى المعلومات فى الدراسات السابقة، ومن ذلك عدم التكافؤ بين المجموعات، أو العينات محل المقارنة، فى بعض المتغيرات المهمة كالجنس والتعليم والعمر ومدة المرض ومدة الإقامة بالمستشفى، كما لم يشر بعض هذه الدراسات إلى بعض الخصائص المهمة، عند وصف عينات الدراسة، ومن ذلك متوسط العمر لدى هذه العينات.

ومن ثم تقف هذه الملاحظات كمبررات لإجراء الدراسة الحالية، وصياغة مشكلتها وفروضها، وهذا ما يختص به الجزء التالى.

مشكلة الدراسة :

اعتماداً على الإطار النظرى والنتائج البحثى السابق عرضهما، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية:

١- هل هناك علاقة بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامى والمهارات الاجتماعية لدى الطلاب؟

٢- هل هناك علاقة بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامى والمهارات الاجتماعية لدى الطالبات؟

٣- هل تسهم سمات الشخصية ذات النمط الفصامى فى التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الطلاب؟

وتحسن فى الوظائف المعرفية (Roder et al., 2002).

وبهذا تنتهى من عرض الدراسات السابقة، ونقدم فيما يلى تعليقاً على هذه الدراسات، نخلص منه إلى صياغة مشكلة الدراسة وفروضها.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

من خلال عرضنا السابق للدراسات السابقة بفئتيها، يمكن استخلاص الملاحظات العامة التالية:

١- لا توجد دراسات - فى حدود علم الباحث - جمعت بين تصورى ميل وكلاريدج حول سمات الشخصية ذات النمط الفصامى فى علاقتها بالمهارات الاجتماعية.

٢- ندرة الدراسات التى تناولت العلاقة بين سمات النمط الفصامى والمهارات الاجتماعية بمكوناتها المختلفة.

٣- ضعف الاهتمام بسمتى نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية وعدم المجازاة مع الاندفاع فى علاقتها بالمهارات الاجتماعية، وفقاً لتصوير ريجيو.

٤- اهتمام الدراسات السابقة بالمهارات الاجتماعية لدى المرضى النفسيين، وخاصة الفصامين، قياساً أو تدريباً، على الرغم من أهمية دراسة الأفراد والجماعات المستهدفة أو المهينة للفصام كأحد جوانب الوقاية الأولية من الإصابة بهذا المرض.

٤- هل تسهم سمات الشخصية ذات النمط القصامي في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الطالبات؟

٥- هل هناك فرق بين الذكور والإناث من حيث المتغيرات المنبئة (سمات الشخصية ذات النمط القصامي) بالمهارات الاجتماعية ومكوناتها الفرعية؟

أهمية الدراسة :

١- تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من خلال اهتمامها بسمات الشخصية ذات النمط القصامي، وفقاً لتصورى ميل وكلايدج، ومن ثم فهي تدرج ضمن دراسات منحى الاستهداف للمرض النفسى، والذي يسهم بدوره - من خلال نتائجه - في مجال الوقاية، وبخاصة وقاية الأفراد والجماعات المعرضة أو المهيئة للإصابة بالمرض النفسى، والمتمثل في سياقنا الحالى فى الفصام، وذلك من خلال الإجراءات التى تحول دون إصابتهم بهذا المرض، الذى يحملون الاستعداد له من خلال الوراثة، ويمكن أن ترسبه مثيرات المشقة أو أحداث الحياة الضاغطة وفقاً لنموذج الاستعداد - المشقة، والذي سبق أن أشرنا إليه في الإطار النظرى.

٢- كما تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من خلال العلاقة التى تحاول اكتشافها بين هذه السمات ذات النمط القصامي والمهارات الاجتماعية والافتعالية اللفظية وغير

اللفظية، حيث يتضمن التراث البحثى إرهابات حول هذه العلاقة، والتي يمكننا اكتشافها فى إطار المجتمع المصرى، وعلى قطاع الطلاب الجامعيين بشكل خاص من تصميم برامج تدريبية وعلاجية لتنمية المهارات الاجتماعية لدى المستهدفين منهم، بهدف تحسين صحتهم النفسية وتوافقهم النفسى والاجتماعى.

الفروض :

من خلال ما انتهت إليه الدراسات السابقة من نتائج، وما طرحه ميل وكلايدج فى تصورهما حول السمات المهيئة للفصام ومكوناتها ومظاهرها على المستوى الاجتماعى، يمكن صياغة الفروض على النحو التالى:

١- هناك علاقة سلبية بين سمات الشخصية ذات النمط القصامي والمهارات الاجتماعية لدى الطلاب.

٢- هناك علاقة سلبية بين سمات الشخصية ذات النمط القصامي والمهارات الاجتماعية لدى الطالبات.

٣- تسهم سمات الشخصية ذات النمط القصامي فى التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الطلاب.

٤- تسهم سمات الشخصية ذات النمط القصامي فى التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الطالبات.

٥- هناك فروق بين الذكور والإناث من حيث

خصال مرض الفصام، ولكنها تختلف عنها في الدرجة تتوزع توزيعاً متصلاً في الجمهور العام (فيصل يونس، ٢٠٠٢). وتشمل سمات الشخصية ذات النمط الفصامي من منظور كلاريدج وبروكس (Claridge & Broks, 1984) التفكير البارانويدي والخبرات الإدراكية غير المعتادة والتفكير السحري. وتجدر الإشارة إلى أننا اعتمدنا في الدراسة الحالية على تصور كلاريدج وبروكس لمفهوم الشخصية ذات النمط الفصامي، وعلى المقياس الذي صممه لقياس هذا المفهوم، والذي سيرد وصفه عند الحديث عن أدوات الدراسة.

٢- نقص الإحساس باللذة الاجتماعية Social Anhedonia:

يأتى هذا المفهوم في إطار النموذج، الذي قدمه ميل حول سمات النمط الفصامي. وكما سبقت الإشارة، فإن ميل يرى أن النمط الفصامي يمثل حالة بينية بين السواء والمرض، أو نوعاً من الاضطراب الكامن، وهو ما يتوقع معه قدر واضح من التشابه بين أداء الفصاميين وأداء ذوى النمط الفصامي في العديد من الوظائف النفسية، كما يتنبأ ميل بوجود ارتباط واضح بين الاستعداد الوراثي للفصام والنمط الفصامي، كما ينعكس في ارتفاع درجات أقارب المرضى الفصاميين على سمات هذا النمط (Meehl, 1962).

المتغيرات المنبئة بالمهارات الاجتماعية ومكوناتها الفرعية. ونقدم فيما يلي تعريفات للمفاهيم الأساسية للدراسة الحالية.

مفاهيم الدراسة:

تتضمن الدراسة الحالية مفهومي أساسيين، هما المهارات الاجتماعية، وسمات الشخصية ذات النمط الفصامي، ومفهومين فرعيين، هما نقص الإحساس باللذة الاجتماعية، وعدم المجارة مع الاندفاع. وفيما يلي نقدم تعريفات لهذه المفاهيم.

١- مفهوم الشخصية ذات النمط الفصامي

Schizotypal Personality:

قدم كلاريدج وبروكس مفهوم الشخصية ذات النمط الفصامي (Claridge & Broks, 1984)، بعد أن صاغ ميل تصوره حول السمات المهيمنة للفصام، على نحو ما أشرنا من قبل، ونتيجة للمشكلات التي أثّرت حول مفهوم الذهانوية Psychoticism الذي قدمه أيزنك ضمن تصوره حول أبعاد الشخصية (Jackson & Claridge, 1991).

وعلى الرغم من تعدد الصياغات المقدمة لمفهوم النمط الفصامي، فإن المعنى الذي يلتقى حوله معظم الصياغات يتمثل في أن هذا المفهوم يشير إلى مجموعة من خصال الشخصية تشبه

وتعد سمة نقص الإحساس باللذة الاجتماعية من بين علامات النمط الفصامي ومظاهره، كما قدمها ميل (Meehl, 1964). ويقصد بمفهوم نقص الإحساس باللذة عموماً الخلل في القدرة على خبرة المتعة (انظر: مى إدريس، ٢٠٠٣: ٤٠).

ويعرف تشابمان وزملاؤه اللذة بأنها وجدان إيجابي قوى، وتوقع للخبرة التى تستثيره، وتذكر سار لهذه الخبرة، مع الرغبة فى بذل الجهد لتحقيقها (من خلال: مرفت شوقى، ١٩٩٣: ٧٢).

كما يحدد تشابمان وزملاؤه نطاق الإحساس باللذة الاجتماعية فى كل صور اللذة غير الحسية، التى ترد من الوجود مع الآخرين، والتحدث إليهم، وتبادل التعبير عن المشاعر معهم والعمل بصحبته والتنافس والحب والتفاعل بطرق أخرى متنوعة (المرجع السابق، ٧٣).

وتبنى الدراسة الحالية مفهوم نقص الإحساس باللذة الاجتماعية فى ضوء التصور السابق، الذى طرحه تشابمان وزملاؤه، حول هذا المفهوم، كما سنعمد على المقياس الذى أعدوه لقياس هذه السمة.

٣- عدم المجازاة مع الاندفاع: Impulsive-nonconformity
يأتى هذا المفهوم أيضاً ضمن السمات التى افترضها ميل للنمط الفصامي، وقاسها

تشابمان وزملاؤه. وتشير سمة عدم المجازاة مع الاندفاع - وفقاً لتصورهم - إلى اللامبالاة بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة، وفقدان الضبط الذاتى، والميل للاستجابة الفورية للحوافز (Chapman et al., 1982).

وقد حدد تشابمان وزملاؤه، عند صياغة مقياس هذه السمة، مفهوم عدم المجازاة مع الاندفاع بأنه يتضمن سمتين فرعيتين، تتمثل الأولى فى عدم المجازاة، وتشير إلى فقدان الاهتمام بحقوق الآخرين أو مشاعرهم وعدم احترام المعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة فى المجتمع، وكذلك الأعراف الاجتماعية، والعداء وعدم الندم عند إلحاق الأذى بالآخرين، وعدم التعاطف مع آلامهم، والسعى المستمر نحو إشباع الذات. أما السمة الثانية فهى الاندفاعية، وتعنى فقدان ضبط الذات، وتفصح عن نفسها فى اعتياد السلوك وفق إملاءات الحوافز، وصعوبة تأجيل الإشباع، وعدم أخذ النتائج المترتبة على السلوك فى الاعتبار، مع نويات من الغضب الشديد، الذى لا يستطيع الفرد التحكم فيه" (من خلال: مرفت شوقى، ١٩٩٣: ٨٦).

وتعمد الدراسة الحالية على التعريف السابق لمفهوم عدم المجازاة مع الاندفاع، وكذلك على المقياس الذى أعده تشابمان وزملاؤه لقياسه.

على مقياسه، الذى أعده وفقاً لتصوره حولها. ويندرج تعريف ريجيو تحت الفئة الخامسة من الفئات السابقة، كما يصنفه البعض ضمن تعريفات المهارة الاجتماعية ذات الطابع المعرفى (طريف شوقى، ٢٠٠٤: ١٢٠).

ويعرف ريجيو المهارات الاجتماعية، فى ضوء تقسيمه لها إلى بعدين أساسيين، هما:

- ١- التواصل الاجتماعى Social communication.
- ٢- التواصل الانفعالى Emotional communication.

ويشمل كل بعد من البعدين السابقين ثلاث مهارات نوعية هي:

- ١- مهارات الإرسال Sending: وتتمثل فى قدرة الأفراد على التعبير الاجتماعى أو الانفعالى والتواصل مع الآخرين.
- ٢- مهارات الاستقبال Receiving: وتتمثل فى حساسية الأفراد الاجتماعية أو الانفعالية، ومهاراتهم فى استقبال الرسائل التى ترد إليهم من الآخرين، وقدرتهم على تفسيرها.
- ٣- مهارات الضبط Controlling: وتتمثل فى مهارات الأفراد فى تنظيم عملية التواصل فى مختلف المواقف الاجتماعية.

(معتر عبد الله، ٢٠٠٠، ٢٥٤، السيد السمادونى، ١٩٩٤، عبد اللطيف خليفة،

٤- المهارات الاجتماعية Social Skills:

تعددت تعريفات مفهوم المهارات الاجتماعية، وفقاً للبعدين الأساسيين للسلوك الاجتماعى وهما السيطرة - الخضوع، والحب - الكراهية (أسامة أبو سريع، ١٩٨٦: ٤).

وقد صنفت معظم التعريفات فى ضوء خمس فئات، هى:

- ١- أهداف المهارة الاجتماعية والنتائج المترتبة عليها.
- ٢- التذعيمات الإيجابية والسلبية.
- ٣- المظاهر والعمليات المختلفة المتضمنة فى المهارة الاجتماعية.

٤- التمييز بين المهارة الاجتماعية ومفاهيم أخرى كالكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات والشخصية.

٥- تعريف المهارات الاجتماعية فى ضوء علاقتها بالتواصل اللفظى وغير اللفظى. (انظر: عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٦: ٤٨: ٥٧)

وقد تبين من خلال استقراء التعريفات، التى قدمها الباحثون لمفهوم المهارات الاجتماعية، أن هناك قدراً كبيراً من التداخل والارتباط فيما بينها (المرجع السابق).

ونظراً لأن السياق الحالى لا يسمح بعرض هذه التعريفات أو نماذج منها، فإتينا نقصر على التعريف الذى تتبناه الدراسة الحالية، ويتمثل فى تعريف رونالد ريجيو للمهارات الاجتماعية، حيث اعتمدنا أيضاً

١٩٩٦، طريف شوقي، ٢٠٠٤، ١٢٠، (Riggio, 1987).

وبهذا تنتهي من عرض مفاهيم الدراسة وتعريفاتها، وسنعرض في الجزء التالي لمنهج وإجراءات الدراسة.

منهج وإجراءات الدراسة:

أولاً: المنهج:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك بهدف الكشف عن العلاقة بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة.

ثانياً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٤٢٠ طالباً وطالبة، اختيروا من طلاب كلية الآداب - جامعة القاهرة، تنتظمهم الفرق الأربع في أقسام الفلسفة والاجتماع والجغرافيا والمكتبات والتاريخ واللغة العربية واللغات الشرقية. وتشمل مجموعتين على النحو التالي:

- أ - مجموعة الطلاب: وتكونت من ٢٠٠ طالب، بمتوسط للعمر قدره ٢٠،٠٤ سنة، وانحراف معياري ٢،٥٨ سنة.
- ب - مجموعة الطالبات: وتكونت من ٢٢٠ طالبة، بمتوسط للعمر قدره ١٩،٠٩ سنة، وانحراف معياري ١،٥١ سنة.

ثالثاً: المقاييس وخصائصها السيكومترية: استخدمت في الدراسة الحالية أربعة مقاييس، نعرض لها من حيث الوصف والخصائص السيكومترية على النحو التالي:

١ - مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي:

أعد هذا المقياس كلريدج وبروكس (Claridge & Broks, 1984) وهو يمثل أحد مقياسي استبيان النمط الفصامي، الذي أعده، بجانب المقياس الثنائي الخاص بالشخصية البينية أو الحدية Borderline. وقد تمت صياغة بنود هذا المقياس اعتماداً على المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي الواردة بالدليل التشخيصي والإحصائي الثالث للاضطراب النفسية (DSM III)، وتتضمن هذه المحكات ثمانية اضطرابات أساسية، هي التفكير السحري والعزلة الاجتماعية والتفكير البارانويدي والتشكك والقلق الاجتماعي والخبرات الإدراكية غير المعتادة والانفعال غير الملائم وأفكار الإحالة Ideas of reference وغموض الحديث والتعبيرات المجازية (Claridge, 1997).

ويتكون المقياس في صورته الأصلية من ٣٧ بنداً، تعكس ثلاثة مكونات، هي: التفكير البارانويدي والتشكك، والخبرات الإدراكية غير المعتادة والتفكير السحري. وقد اعتمدنا في الدراسة الحالية على

الآخرين. وتشير هذه السمة إلى نوعية محددة من الانسحاب الاجتماعي، وهو الانسحاب شبه الفصامي الذي يرتبط باللامبالاة والتبدل الوجداني، ويكشف هذا المقياس عن معاملات اتساق داخلي تبلغ ٠,٧ لدى عينات مستقلة من طلاب وطالبات الجامعة (Mishlove & Chapman, 1985).

وفي دراسة سابقة، قامت مرفت شوقي بتعريب المقياس وتطبيقه على عينة من طلاب الجامعة من الجنسين، وأدت هذه الخطوة إلى استبعاد عدد من البنود لعدم ملاءمتها للبيئة والثقافة المصرية، وأصبح المقياس في صورته العربية مكوناً من ٢٧ بنداً، بعضها في الاتجاه الإيجابي، والبعض الآخر في الاتجاه السلبي، ويجاب عنها باختيار بديل من أربعة بدائل هي: أرفض تماماً (١)، وأرفض (٢)، وأوافق (٣)، وأوافق تماماً (٤)، وتتراوح الدرجة على المقياس بين ٢٧ و ١٠٨ درجة. وقد بلغ معامل ألفا للاتساق الداخلي في دراسة مرفت شوقي ٠,٨٠ لدى الطلاب، و ٠,٨٢ لدى الطالبات (مرفت شوقي، ١٩٩٣: ١٢٥).

٣- مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع:

يتكون هذا المقياس في الصورة التي أعدها تشابمان وزملاؤه من ٥١ بنداً، ويقس بعض مظاهر مخالفة الأعراف الاجتماعية، والاستجابات الاندفاعية، وتصل

النسخة العربية، التي قامت بترجمتها مى إدريس فى دراسة سابقة (مى إدريس، ١٩٩٧)، وتتكون من ٣٣ بنداً، يجاب عن كل منها باختيار أحد البدائل الخمسة التي تدرج على متصل يبدأ من الرفض التام وتمثله الدرجة (١) إلى القبول بدرجات متفاوتة تبدأ بالدرجة (٢) عند الإجابة (نادرًا)، والدرجة (٣) عند الإجابة (بأحيانًا)، والدرجة (٤) عند اختيار البديل (كثيرًا) والدرجة (٥) وتعكسها الإجابة (بدائمًا)، وتتراوح الدرجة على المقياس بين ٣٣ و ١٦٥ درجة. ويتميز المقياس بكفاءة سيكومترية تبدو في اعتدالية توزيع الدرجة عليه وارتفاع معامل ثباته (Jackson & Claridge, 1991). كما بلغ معامل الثبات للنسخة العربية بطريقة ألفا للاتساق الداخلي ٠,٨٤ على عينة مكونة من ٩٢٠ طالبة جامعية، و ٠,٧٨ على عينة قوامها ٦٨ طالبًا جامعيًا، بينما كانت معاملات الثبات بإعادة التطبيق بعد فترة زمنية تراوحت بين أسبوع وأسبوعين ٠,٩٠، ٠,٨٤ للعينتين السابقتين على التوالي (مى إدريس، ١٩٩٧).

٢- مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية:

يتكون هذا المقياس في صورته الأولية التي أعدها تشابمان وزملاؤه من ٤٠ بنداً، ويقس نقص الإحساس بالذلة المرتبطة بأشكال التفاعل الاجتماعي المختلفة مع

معاملات ثبات هذا المقياس في دراسة تشابمان وزملائه إلى ٠,٨٤، بأسلوب إعادة التطبيق لدى الذكور والإناث، بينما بلغ معامل ألفا للتساق الدخلى ٠,٨٤ لدى الذكور و٠,٨٣ لدى الإناث (Chapman et al., 1984).

وقد قامت مرفت شوقي بتعريب المقياس وتطبيقه على عينة من الطلاب الجامعيين (ذكور، وإناث) وترتب على ذلك استبعاد عدد من البنود لعدم ملائمتها للثقافة المصرية، وأصبح المقياس في صورته العربية ٢٥ بنداً، منها عشرة بنود لقياس عدم المجازاة، وخمسة عشر بنداً للاندفاعية، ويجب عنها بنفس طريقة المقياس السابق، وتتراوح الدرجة عليه بين ٢٥ و ١٠٠ درجة، وقامت الباحثة بحساب ثباته بمعامل ألفا للتساق الدخلى، وقد بلغ ٠,٧٧ لدى الطلاب، و٠,٧٩ لدى الطالبات (مرفت شوقي، ١٩٩٣: ١٢٥).

٤- مقياس المهارات الاجتماعية :

أعد هذا المقياس في صورته الأصلية رونالد ريجيو (Riggio, 1989)، واعتمدنا في الدراسة الحالية على النسخة العربية التي أعدها محمد السيد عبد الرحمن (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٢)، وأدخل عليها أسامة أبو سريع بعض التعديلات على عدد من البنود بعد مراجعة النص الأجنبي للمقياس، ومضاهاته

بالترجمة العربية، مراعيًا في ذلك عددًا من الشروط (أسامة أبو سريع، ١٩٩٧). ويتكون هذا المقياس من ٩٠ بنداً موزعة على ستة أبعاد للمهارات الاجتماعية، كل منها ١٥ بنداً، ويغطي مجالين هما: مهارات التواصل الانفعالي، والتي يقب عليها الطابع غير اللفظي، ومهارات التواصل الاجتماعي، ويقب عليها الطابع اللفظي، ويتضمن كل مجال منهما ثلاث مهارات نوعية تتصل بالقدرة على التعبير أو الإرسال، وكذلك الحساسية أو الاستقبال، ثم الضبط أو التحكم، ويستخلص من المقياس درجة كلية للمهارات الاجتماعية. ولهما يلي نقدم وصفاً موجزاً لهذه المهارات الست:

١- التعبير الانفعالي: Emotional

Expressivity (EE): ويشير إلى مهارة الفرد في التعبير عن الحالة الانفعالية، وبخاصة التعبيرات غير اللفظية، وكذلك التأثير في الآخرين وحثهم على التعبير عن مشاعرهم.

٢- الحساسية الانفعالية: Emotional

Sensitivity (ES): ويقاس هذا البعد قدرة الفرد على استقبال وتفسير الرسائل، وبخاصة غير اللفظية، الواردة من الآخرين، مع التهيؤ للاندماج العاطفي معهم والتأثر بما يظهرونه من انفعالات.

٣- الضبط الانفعالي: Emotional

Control (EC): ويتضمن القدرة على

المبحوث اختيار أحد البدائل الخمسة. وقد روعى عند صياغة البنود تمثيل عدد من البنود ذات صياغة سلبية وعددها ٣٢ بندا لتجنب تكون وجهة استجابة Response set لدى المبحوث، وهذه البنود موزعة عبر المقياس، ويتم عكس الدرجة عليها، كما أن بنود المقياس موزعة دائريا عبر الأبعاد الستة، حيث يفصل بين البند والآخر من نفس البعد خمسة بنود، وبشكل منتظم (انظر: أسامة أبو سريع، ١٩٩٧، عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٦: ٧٣-٧٥).

وفيما يتعلق بثبات هذا المقياس، فقد قام أسامة أبو سريع بحسابه بطريقتي القسمة النصفية وإعادة التطبيق لدى مجموعتين من طلاب وطالبات الجامعة، وقد بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية ٠,٨٦، بالقسمة النصفية لدى كل منهما على حدة، كما تراوحت معاملات ثبات الأبعاد الستة بنفس الطريقة لدى الطلاب بين ٠,٥٧، ٠,٨٣، وبين ٠,٥٥، ٠,٨٦ لدى الطالبات، أما معامل ثبات الدرجة الكلية بطريقة إعادة التطبيق فقد بلغ لدى الطلاب ٠,٩٢، ولدى الطالبات ٠,٩١، أما الأبعاد الفرعية فقد تراوحت معاملات ثباتها بإعادة التطبيق بين ٠,٥٣، ٠,٩١ لدى الطلاب، وبين ٠,٦٦، ٠,٩٣ لدى الطالبات (أسامة أبو سريع، ١٩٩٧).

التحكم في التعبير غير اللفظي عن المشاعر والانفعالات الشخصية وفقاً لإرادة الفرد، وما تملبه الظروف الخارجية عند التفاعل مع الآخرين.

٤- التعبير الاجتماعي: Social

Expressivity (SE): ويشير إلى قدرة الفرد على التعبير اللفظي المؤثر عن المشاعر، ومهارة التحدث في موضوعات مختلفة، ومشاركة الآخرين في المواقف الاجتماعية.

٥- الحساسية الاجتماعية: Social

Sensitivity (SS): ويقاس قدرة الفرد على الاستقبال اللفظي وفهمه لمعايير وقواعد السلوك الاجتماعي الملام.

٦- الضبط الاجتماعي: Social Control

(SC): وتشير الدرجة على هذا البعد إلى مهارة تقديم الذات للآخرين والتصرف بكفاءة عند التفاعل معهم، وكذلك القدرة على توجيه مسار ومضمون التواصل في مواقف التفاعل الاجتماعي.

وفيما يتصل بطريقة الإجابة على هذا المقياس، فتمثل في تقدير البند في ضوء خمس نقاط تبدأ من الدرجة (١) حيث لا ينطبق البند على الإطلاق، إلى الدرجة (٢) وتعتبر عن انطباق البند بدرجة قليلة، إلى الدرجة (٣) وتعتبر عن انطباق البند بدرجة متوسطة، إلى الدرجة (٤) وتشير إلى انطباق البند بدرجة كبيرة، ثم الدرجة (٥) وتعتبر عن انطباق البند تماماً، ويطلب من

الدراسة الحالية:

أ - الثبات :

حسب ثبات المقاييس فى الدراسة الحالية بأسلوب القسمة النصفية وألفا كرونباخ على العينتين السابق وصفهما. ونعرض فى جدول (١) لمعاملات الثبات بهذين الأسلوبين لدى كل منهما.

وتقترب معاملات الثبات السابقة من معاملات ثبات قام بحسابها عبد اللطيف خليفة لنفس المقياس، ولكن لدى عينة من طالبات الجامعة فقط (انظر: عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٦: ٧٦).

الكفاءة السيكومترية للمقاييس فى

جدول (١)

معاملات ثبات مقاييس الدراسة بأسلوبى ألفا كرونباخ والقسمة النصفية (بعد التصحيح) لدى عينتى الدراسة

الطلاب ن=٢٢٠		الطلاب ن=٢٠٠		العينة
ألفا	القسمة النصفية	ألفا	القسمة النصفية	أسلوب الثبات
٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٧٨	٠,٨٣	المقاييس
٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٨٥	١. الشخصية ذات النمط القصامي
٠,٨٤	٠,٧٩	٠,٧٧	٠,٧٧	٢. نقص الإحساس باللذة الاجتماعية
٠,٨٠	٠,٨١	٠,٧٧	٠,٨٣	٣. عدم المجارة مع الاندفاع
				٤. الدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية
٠,٥٨	٠,٥٥	٠,٤٩	٠,٤٨	الأبعاد الفرعية لمقياس المهارات الاجتماعية :
٠,٦٥	٠,٧٠	٠,٧١	٠,٧٣	٥. التعبير الانفعالي
٠,٥٥	٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٧٣	٦. الحساسية الانفعالية
٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٨٢	٠,٨٣	٧. الضبط الانفعالي
٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٥٢	٠,٦١	٨. التعبير الاجتماعي
٠,٨٣	٠,٨٠	٠,٧٨	٠,٧٦	٩. الحساسية الاجتماعية
				١٠. الضبط الاجتماعي

أو الطالبات، وإن تفاوتت هذه المعاملات فى قيمتها، وبخاصة فيما يتعلق ببعض الأبعاد الفرعية لمقياس المهارات الاجتماعية، مقارنة بالدرجة الكلية على

بالنظر فى الجدول السابق، يتبين أن جميع قيم معاملات الثبات تصل إلى درجة مقبولة، وذلك سواء بطريقة ألفا كرونباخ أو بالقسمة النصفية، وسواء لدى الطلاب

وبعد التعبير الانفعالي.

٨- هناك علاقة سلبية دالة بين الدرجة على مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع وكل من بعدى الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي.

ب- بالنسبة للطالبات :

١- لا توجد علاقة بين الدرجة على مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، وكل من الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وبعدى الضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي.

٢- هناك علاقة إيجابية دالة بين الدرجة على مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، وكل من التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والحساسية الاجتماعية.

٣- هناك علاقة سلبية دالة بين الدرجة على مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، وبعد الضبط الاجتماعي.

٤- هناك علاقة سلبية دالة بين الدرجة على مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية، وكل من الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وأبعاد التعبير الانفعالي والتعبير الاجتماعي والضبط الاجتماعي.

٢- هناك علاقة إيجابية دالة بين الدرجة على مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، وكل من بعدى الحساسية الانفعالية والحساسية الاجتماعية.

٣- هناك علاقة سلبية دالة بين الدرجة على مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، وكل من الضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي والضبط الاجتماعي.

٤- هناك علاقة سلبية دالة بين الدرجة على مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية، وكل من الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وأبعاد التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي والضبط الاجتماعي.

٥- لا توجد علاقة بين الدرجة على مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية، وكل من الضبط الانفعالي والحساسية الاجتماعية.

٦- لا توجد علاقة بين الدرجة على مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع، وكل من الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وأبعاد الحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية.

٧- هناك علاقة إيجابية دالة بين الدرجة على مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع،

وهو ما يختص به الجزء التالي من النتائج.

ثالثاً: نتائج الانحدار المتدرج :

نعرض فيما يلي لنتائج معاملات الانحدار المتدرج، باعتبار أن مقاييس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، متغيرات مستقلة أو منبئة Predictor، هي مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، ومقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ومقياس عدم المجازاة مع الاندفاع، وأن مقياس المهارات الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية) متغيرات تابعة، وذلك لدى مجموعتي الطلاب والطالبات، كل على حدة.

أ - نتائج الانحدار المتدرج لدى الطلاب (الذكور):

يعرض جدول (٤) لمعاملات الارتباط المتعدد والانحدار المتدرج لدى الطلاب وفقاً للمتغيرات المنبئة والتابعة المشار إليها.

٥- هناك علاقة إيجابية دالة بين الدرجة على مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية، وبعد الضبط الانفعالي.

٦- لا توجد علاقة بين الدرجة على مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية، وكل من الحساسية الانفعالية والحساسية الاجتماعية.

٧- لا توجد علاقة بين الدرجة على مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع، وكل من الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية ويعدى الحساسية الانفعالية والتعبير الاجتماعي.

٨- هناك علاقة إيجابية دالة بين الدرجة على مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع وكل من التعبير الانفعالي والحساسية الاجتماعية.

٩- هناك علاقة سلبية دالة بين الدرجة على مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع وكل من الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي.

وبهذا ننتهى من عرض نتائج معاملات الارتباط المستقيم، ويبقى أن نعرض لنتائج الانحدار المتدرج Stepwise Regression،

فقد استخدمنا في الدراستين السابقتين أيضاً، بالإضافة إلى دراسة أجرتها مرفت شوقي على عينات من طلاب وطالبات الجامعة وعينة من القضاة (مرفت شوقي، ١٩٩٣)، حيث تشير الباحثة إلى وجود مؤشرات ودلائل على صدق مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية في قياس الاندفاع الاجتماعي، كما ارتبطت الدرجة على مقياس عدم المجارة مع الاندفاع بالدرجة على مقياس أخرى، ومنها الاندفاعية والعنصرية والانحراف السيكوباتي، والذهانية، بما يشير إلى صدقه (المرجع السابق، ٨٧).

هذا بالإضافة إلى الدراسات التي أجراها تشابمان وزملاؤه، والتي هدفت إلى تقدير الصدق التنبؤي لبعض سمات النمط الفصامي، ومنها عدم المجارة مع الاندفاع، وكان من بين مؤشرات الصدق الإصابة بالذهان (Chapman & Chapman, 1987; Chapman et al., 1994).

وأخيراً، فيما يتصل بصدق مقياس المهارات الاجتماعية، فتجدر الإشارة إلى أن هذا المقياس استخدم في دراسات عديدة، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، ويعد من المقاييس الراسخة التي توافرت لدلائل ومؤشرات كثيرة على صدقها. فقد أجرى عدد من البحوث لتقدير صدق التعلق بمحك (الصدق التلازمي) وكذلك الصدق التمييزي. وتشير النتائج

هذا المقياس، وهذا أمر متسق سيكومترياً، نظراً لقلة عدد البنود الممتدة لكل بعد من هذه الأبعاد، ولكن تظل مجموع معاملات الثبات في الإطار المقبول.

ب- الصدق :

فيما يتعلق بصدق المقاييس الأربعة المستخدمة في الدراسة الحالية، هناك مؤشرات ودلائل متراكمة من خلال عدد من الدراسات السابقة، تشير إلى صدقها. ونظراً لأن عملية اختبار صدق مقياس معين تماثل في خطواتها اختبار نموذج نظري معين من حيث كونها عملية تراكمية، فإن نتائج الدراسة الحالية ستمثل أيضاً أحد المؤشرات الدالة على صدق هذه المقاييس، بما يدعم صدق التكوين أو المفهوم Construct validity لها، والذي يشير إلى المدى الذي يقيس به اختبار ما مفهوماً معيناً (Anastasi, 1982: 144).

وفيما يتعلق بمقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، فقد استخدمت النسخة العربية منه، والتي اعتمدنا عليها في الدراسة الحالية في دراستين سابقتين على عينات من طلاب وطالبات الجامعة، وكذلك عينة من القضاة، وتشير الدلائل المتاحة من هاتين الدراستين إلى صدق هذا المقياس (انظر: ميسر، ١٩٩٧، ٢٠٠٣).

أما مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية، وعدم المجارة مع الاندفاع،

إلى ارتباط الدرجة على المقياس بالدرجة على مقاييس أخرى للتواصل الوجداني، والحساسية غير اللفظية ومراقبة الذات، كما تشير النتائج إلى وجود فروق بين الذكور والإناث تتسق مع التوقعات التي تشير إلى تفوق الإناث على الذكور في مهارات التعبير الانفعالي والاجتماعي والحساسية الانفعالية والاجتماعية، في حين يتفوق الذكور على الإناث في مهارة ضبط الانفعالي. كما وجدت علاقة إيجابية بين درجات المبحوثين على هذا المقياس، وبين التقديرات التي حصلوا عليها في مواقف التفاعل الاجتماعي المعملية (Riggio, 1990: 12-17).

وعلى المستوى العربي، تم حساب صدق هذا المقياس بعدة طرق منها الصدق الظاهري، والتمييزي بين المجموعات الطرفية والتلازمي، حيث كشفت الطريقة الأخيرة عن ارتباط الدرجة على مقياس المهارات الاجتماعية سلبياً بالشعور بالوحدة، وإيجابياً بالنضج الانفعالي، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وتقديم المساعدة الاجتماعية لهم، وتقل ما يقدمونه من مساعدة (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٢: ٢٩: ٣١).

كما أجرى أسامة أبو سريع دراسة قدمت دلائل على الصدق التمييزي والعامل، وهما من أشكال صدق التكوين أو المفهوم (أسامة أبو سريع، ١٩٩٧) كذلك

قام عبد اللطيف خليفة بحساب الاتساق الداخلي من خلال حساب الارتباط بين الدرجة على كل بعد من الأبعاد الستة للمقياس والدرجة الكلية على المقياس، وذلك لدى عينة من الطالبات الجامعيات. وتشير النتائج إلى الاتساق الداخلي للمقياس، ومن ثم إلى صدقه، بالإضافة إلى تقدير الصدق العامل (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٦: ٧٧-٧٨؛ Anastasi, 1982: 146).

وبناءً على ما سبق، يمكن القول بأن المقاييس الأربعة المستخدمة في الدراسة الحالية تتمتع بكفاءة سيكومترية من خلال ما توفر عنها من مؤشرات الثبات ودلائل الصدق، بما يسمح باستخدامها والاعتماد على نتائجها.

وابعاً: إجراءات التطبيق:

تم تطبيق المقاييس في جلسات جماعية، تراوح عدد المبحوثين في الجلسة بين ٢٠ و ٥٠ مبحوثاً، وكانت الجلسة تستغرق حوالي الساعة في المتوسط.

خامساً: خطة التحليل الإحصائي:

للإجابة عن التساؤلات التي طرحت في الدراسة الحالية، سيتم إجراء التحليلات الإحصائية التالية:

١- حساب الإحصاءات الوصفية ممثلة في المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

٢- حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين الدرجة على مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والدرجة على مقياس المهارات الاجتماعية (كلية وفرعية)، لدى الطلاب والطالبات، كل على حدة.

٣- حساب معامل الارتباط المتدرج، باعتبار أن الدرجات على مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي متغيرات مستقلة، والدرجة على مقياس المهارات الاجتماعية (كلية وفرعية) متغيرات تابعة،

لدى كل مجموعة على حدة. وفيما يلي نعرض للنتائج التي انتهينا إليها من هذه التحليلات.

النتائج:

أولاً: الإحصاءات الوصفية:

نعرض فيما يلي للإحصاءات الوصفية، ممثلة في المتوسطات والانحرافات المعيارية لجميع متغيرات الدراسة لدى الطلاب والطالبات كل على حدة، ويوضح جدول (٢) هذه الإحصاءات.

جدول (٢).

المتوسطات والانحرافات المعيارية

لمتغيرات الدراسة لدى كل من الطلاب والطالبات

الطلاب = ٣٠٠		الطالبات = ٢٣٠		المقاييس	العينات
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٨٦,١٧	١٥,٣٩	٩١,٦١	١٣,٩٠	١. مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي	
٥١,٦٧	١٠,٥٢	٥٢,٤٠	١٠,٦٢	٢. مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	
٥٦,٢٩	٩,٢٤	٥٦,٤١	٩,٥٧	٣. مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع	
٢٨٥,٢٧	٢٧,٣٩	٢٧٧,٥٦	٢٥,٦٥	٤. الدرجة الكلية	مقياس المهارات الاجتماعية:
٤٥,٨٩	٦,٣٨	٤٥,٣٠	٦,٦٢	٥. التعبير الانفعالي	
٤٨,٩٤	٨,٢٥	٤٩,٢٥	٧,٤٦	٦. الحساسية الانفعالية	
٤٤,٨٥	٨,٥١	٤١,١٢	٧,٧٥	٧. الضبط الانفعالي	
٤٥,٥٥	١٠,٣٥	٤٢,٣١	١٠,٧١	٨. التعبير الاجتماعي	
٥٠,٩٠	٧,٠٥	٥٣,٦٠	٦,٨١	٩. الحساسية الاجتماعية	
٤٩,١٦	٨,٧٦	٤٥,٩٨	٩,٥٩	١٠. الضبط الاجتماعي	

ثانياً: نتائج معاملات الارتباط بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية:

يوضح جدول (٣) معاملات الارتباط

المستقيم بين مقاييس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، ومقاييس المهارات الاجتماعية لدى مجموعتي الدراسة.

جدول (٣)

معاملات * الارتباط المستقيم بين مقاييس الشخصية

ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية لدى مجموعتي الدراسة

الطلاب ن=٢٢٠		الطلاب ن=٢٠٠		العينات	
عدم	نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	عدم	نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	ذات النمط الفصامي	المهارات الاجتماعية
٠,٠٧٣	***٠,٣٦٨-	٠,٠٢٦-	***٠,٤٥٩-	٠,٠٧٧-	١. الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية
***٠,٢٩٢	٠,١٥٣-	***٠,٢٩٨	***٠,٢٠٠-	٠,٠٥٨-	٢. التعبير الانفعالي
٠,٠٩٩	٠,١١٥-	٠,١١٠	٠,١٥٠-	***٠,٢٥٤	٣. الحساسية الانفعالية
***٠,٢٩٥-	٠,١٤٤	***٠,٢٨٤-	٠,٠١٠	٠,١٥٥-	٤. الضبط الانفعالي
٠,٠٨٦	***٠,٥١٦-	٠,٠١٥-	***٠,٥٦٤-	٠,١٦٢-	٥. التعبير الاجتماعي
***٠,٤٥٣	٠,٠٨٦	٠,١٢٦	٠,٠٩٨-	***٠,٣٨٧	٦. الحساسة الاجتماعية
***٠,٢٦٣-	***٠,٣٩١-	***٠,٣٦٦-	***٠,٤١٤-	***٠,٤٠٨-	٧. الضبط الاجتماعي

* معامل الارتباط الدال (ن=٢٠٠) عند ٠,٠٥=٠,١٣٩، عند ٠,٠١=٠,١٨٢، عند ٠,٠٠١=٠,٢٣٢.

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح ما يلي:

أ - بالنسبة للطلاب:

١- لا توجد علاقة بين الدرجة على مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، وكل من الدرجة الكلية على مقياس المهارات الاجتماعية، وبعد التعبير الانفعالي.

بالنظر في الجدول السابق رقم (٤)

يتبين ما يلي:

١- يسهم نقص الإحساس باللذة الاجتماعية بنسبة ذات دلالة في التنبؤ بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، ولم يسهم المتغيران الآخران، وهما عدم المجازاة مع الاندفاع وسمات الشخصية الفصامية إسهاما دالا في هذا الصدد.

٢- تسهم المتغيرات المنبئة الثلاثة بنسب دالة في التنبؤ بالتعبير الانفعالي كأحد أبعاد المهارات الاجتماعية، ولكن كان حجم إسهام كل منها مختلفا، حيث جاء عدم المجازاة مع الاندفاع في مقدمة الإسهام، تلاه نقص الإحساس باللذة الاجتماعية، ثم مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي.

٣- تسهم الدرجة على كل من مقياسي سمات الشخصية ذات النمط الفصامي ونقص الإحساس باللذة الاجتماعية في التنبؤ بالدرجة على بعد الحساسية الانفعالية، وقد كان ترتيب كل منهما من حيث حجم الإسهام على النحو السابق، حيث جاء مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي في المقدمة، ثم مقياس نقص الإحساس باللذة الاجتماعية، ولم يصل إسهام عدم المجازاة مع الاندفاع إلى

مستوى الدلالة في التنبؤ بالدرجة على هذا البعد.

٤- بالنسبة لبعد الضبط الانفعالي، فلم يسهم في التنبؤ بالدرجة عليه سوى عدم المجازاة مع الاندفاع.

٥- يسهم نقص الإحساس باللذة الاجتماعية فقط في التنبؤ بالدرجة على بعد التعبير الاجتماعي.

٦- تسهم الدرجة على كل من مقياسي سمات الشخصية ذات النمط الفصامي ونقص الإحساس باللذة الاجتماعية في التنبؤ بالدرجة على بعد الحساسية الانفعالية. وجاء ترتيب حجم إسهام كل منهما على النحو السابق.

٧- يسهم كل من نقص الإحساس باللذة الاجتماعية وسمات الشخصية ذات النمط الفصامي في التنبؤ بالدرجة على بعد الضبط الاجتماعي، وبالترتيب السابق، ولم يكن لعدم المجازاة مع الاندفاع إسهام دال في هذا الصدد.

ب- نتائج الانحدار المتحور لدى الطالبات:

يعرض جدول (٥) لنتائج الانحدار المتدرج لدى مجموعة الطالبات، وفقا للمتغيرات المستقلة (المنبئة) والمتغيرات التابعة المشار إليها في بداية هذه الخطوة.

جدول (٥)
الارتباط المتعدد والاحدار المتدرج باعتبار
أن الدرجة على مقاييس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي متغيرات منبئة
والمهارات الاجتماعية (كلية وفرعية) متغيرات تابعة لدى مجموعة الطالبات ن = ٢٢٠

المتغيرات (المنبئة)	المتغير التابع	الارتباط المتعدد	مربع الارتباط	مربع الارتباط البسيط	قيمة ف	الذات	قيمة ف	معدل الحساب	القيمة التائية
١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	المهارات الاجتماعية (كلية)	٠,٣٦٨	٠,١٢٥	٠,١٢٥	٣٤,١٥	٠,٠٠١	٥,٨٤-	٠,٣٦٨-	٣٢٤,١١
٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية + الشخصية الفصامية	التعبير الانفعالي	٠,٤٣٠	٠,١٨٥	٠,٠٥٠	١٣,٢٠	٠,٠٠١	٦,٨٠-	٠,٤٣٥-	٢٩٣,٢٩
١. عدم المجازاة مع الاندفاع	التعبير الانفعالي	٠,٢٩٢	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٢٠,٣٩	٠,٠٠١	٤,٥٢	٠,٢٩٢	٣٣,٨٨
٢. عدم المجازاة مع الاندفاع + نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	التعبير الانفعالي	٠,٣٥٣	٠,١٢٥	٠,٠٣٩	٩,٧٧	٠,٠٠٢	٥,٠٢	٠,٣٢٢	٣٩,٢٨
٣. عدم المجازاة مع الاندفاع + نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية + الشخصية الفصامية	التعبير الانفعالي	٠,٣٨٠	٠,١٤٥	٠,٠٢٠	٤,٩٩	٠,٠٢٧	٣,٧٦	٠,٢٦٠	٣٥,٩٢
١. الشخصية الفصامية	الحساسية الانفعالية	٠,٢٩٦	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٢٠,٩١	٠,٠٠١	٤,٥٧	٠,٢٩٦	٣٤,٦٩
٢. الشخصية الفصامية + نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	الحساسية الانفعالية	٠,٣٦٢	٠,١٣١	٠,٠٤٤	١٠,٩٤	٠,٠٠١	٥,٤٣	٠,٣٥٩	٣٩,٦٣
١. عدم المجازاة مع الاندفاع	الضبط الانفعالي	٠,٢٩٥	٠,٠٨٧	٠,٠٨٧	٢٠,٧٢	٠,٠٠١	٤,٥٥-	٠,٢٩٥-	٥٤,٥٨
٢. عدم المجازاة مع الاندفاع + نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	الضبط الانفعالي	٠,٣٥٠	٠,١٢٣	٠,٠٣٦	٨,٨٨	٠,٠٠٣	٥,٠٢-	٠,٣٢٣-	٤٨,٥٤
١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	التعبير الاجتماعي	٠,٥١٦	٠,٢٦٦	٠,٢٦٦	٧١,٠٠	٠,٠٠١	٨,٨٩-	٠,٥١٦-	٦٩,٥٤
٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية + عدم المجازاة مع الاندفاع	التعبير الاجتماعي	٠,٥٤١	٠,٢٩٣	٠,٠٢٧	٨,١٦	٠,٠٠٥	٩,٣٦-	٠,٥٤٠-	٦٠,٤٢
١. الشخصية الفصامية	الحساسية الانفعالية	٠,٥٢٩	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٨٤,٧٨	٠,٠٠١	٩,٢١	٠,٥٢٩	٦٩,٨٦
٢. الشخصية الفصامية + عدم المجازاة مع الاندفاع	الحساسية الانفعالية	٠,٥٨٧	٠,٣٤٥	٠,٠٦٥	٢١,٥٦	٠,٠٠١	٦,٨٠	٠,٤١٢	٦٣,٨٦
١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	الضبط الاجتماعي	٠,٣٩١	٠,١٥٣	٠,١٥٣	٣٩,٣٥	٠,٠٠١	٦,٧٧-	٠,٣٩١-	٦٤,٤٧
٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية + الشخصية الفصامية	الضبط الاجتماعي	٠,٤٧٢	٠,٢٢٣	٠,٠٧٠	١١,٥٦	٠,٠٠١	٤,٩٨-	٠,٣٩١-	٧٨,١٦
							٤,٤٢-	٠,٢٧٦-	

بالنظر في الجدول السابق رقم (5) يتضح ما يلي:

١- تسهم الدرجة على كل من مقياسي نقص الإحساس باللذة الاجتماعية وسمات الشخصية ذات النمط الفصامي في التنبؤ بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، وكان حجم إسهام كل منهما مختلفاً، فقد جاء نقص الإحساس باللذة الاجتماعية في المقدمة، ثم تلاه مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي.

٢- تسهم المتغيرات المنبئة الثلاثة في التنبؤ بالدرجة على بعد التعبير الانفعالي، وقد جاء إسهام عدم المجازاة مع الاندفاع في المقدمة، ثم نقص الإحساس باللذة الاجتماعية، وأخيراً مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي.

٣- تسهم الدرجة على مقياسي سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، ونقص الإحساس باللذة الاجتماعية في التنبؤ بالدرجة على بعد الحساسية الانفعالية، وبالترتيب السابق، في حين لم يصل إسهام عدم المجازاة مع الاندفاع إلى مستوى الدلالة في التنبؤ بالدرجة على هذا البعد.

٤- يسهم عدم المجازاة مع الاندفاع، ونقص الإحساس باللذة الاجتماعية في التنبؤ بالدرجة على بعد الضبط الانفعالي، وكان ترتيب حجم إسهام كل منهما على النحو السابق، في حين لم يصل إسهام الدرجة على مقياس سمات الشخصية ذات

النمط الفصامي إلى مستوى الدلالة في التنبؤ بالدرجة على هذا البعد.

٥- يسهم نقص الإحساس باللذة الاجتماعية، وعدم المجازاة مع الاندفاع بنسب دالة في التنبؤ بالدرجة على بعد التعبير الاجتماعي، وجاء ترتيب حجم إسهام كل منهما على النحو السابق، ولم يكن إسهام الدرجة على مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي دالاً في التنبؤ بالدرجة على هذا البعد.

٦- تسهم الدرجة على كل من مقياسي سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، وعدم المجازاة مع الاندفاع في التنبؤ بالدرجة على بعد الحساسية الاجتماعية، وكان ترتيب حجم إسهام كل منهما على النحو السابق، في حين لم يسهم نقص الإحساس باللذة الاجتماعية في التنبؤ بالدرجة على هذا البعد.

٧- يسهم نقص الإحساس باللذة الاجتماعية، وأيضاً الدرجة على مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي في التنبؤ بالدرجة على بعد الضبط الاجتماعي، وكان حجم إسهام المتغير الأول أكبر مقارنة بالمتغير الثاني، ولم يصل إسهام المتغير الثالث، وهو عدم المجازاة مع الاندفاع إلى مستوى الدلالة في التنبؤ بالدرجة على هذا البعد.

وبهذا ننتهي من عرض ووصف نتائج الدراسة، ويبقى تفسيرها، وهذا ما يختص به الجزء التالي.

مناقشة النتائج :

سنحاول في هذا الجزء إلقاء الضوء على النتائج التي انتهت إليها الدراسة الحالية، وذلك في ضوء مدى تحقق فروضها الخمسة، واتساقها مع التراث البحثي والنظري السابق، وما تفضي إليه من تنبؤات ودلالات.

وبدءاً بالفرض الأول والذي يشير إلى "وجود علاقة سلبية بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية لدى الذكور"، وبالرجوع إلى النتائج المتصلة به نجد أن هذا الفرض قد تحقق جزئياً، حيث وجدت عشرة معاملات ارتباط سلبية دالة؛ أي في اتجاه تحقق الفرض، في مقابل ثلاثة معاملات ارتباط إيجابية دالة (عكس الفرض)، في حين لم تصل معاملات الارتباط الأخرى، وعددها ثمانية معاملات إلى مستوى الدلالة. وبمزيد من التفصيل لهذه النتيجة، نجد أن مقياس نقص الإحساس باللذة الاجتماعية كان الأكثر ارتباطاً بالمهارات الاجتماعية، سواء على مستوى الدرجة الكلية أو المكونات الفرعية، وتلاه مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، ثم مقياس عدم المجازاة مع الاندفاع. وربما تعكس النتيجة السابقة مقدار التباين المشترك بين هذه المتغيرات والمهارات الاجتماعية، حيث يرتبط نقص شعور الفرد بالمتعة والسعادة والرضا التي يتمثل مصدرها في وجوده

مع الآخرين بضعف المهارات الاجتماعية لديه، سواء على المستوى اللفظي أو غير اللفظي، حيث يفقد القدرة على التعبير عن انفعالاته، ولا يصبح حساساً لانفعالات الآخرين، كما يفقد القدرة على التعبير والضبط أثناء تواصله اللفظي معهم، ومن ثم فإن نقص الإحساس باللذة الاجتماعية يعد من السمات الشخصية التي تنبئ بضعف المهارات الاجتماعية واختلالها. ويتسق مع هذه النتيجة بالنسبة لمقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، وعدم المجازاة مع الاندفاع، العلاقات السلبية التي وجدت بين الدرجة على كل منهما، وبعض الأبعاد الفرعية للمهارات الاجتماعية، وهي الضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي والضبط الاجتماعي، ومع ذلك فقد تبين وجود علاقة إيجابية بين الدرجة على مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والدرجة على بعدى الحساسية الانفعالية والحساسية الاجتماعية، وكذلك وجود علاقة إيجابية بين عدم المجازاة مع الاندفاع والتعبير الانفعالي، وهذه النتيجة جاءت مخالفة للتوقع والفرض السابق.

وبدءاً بالشق الأول من النتائج المتصلة بالفرض الأول، والخاص بوجود علاقات سلبية بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي (المتغيرات الثلاثة) والمهارات الاجتماعية، سواء بالنسبة للدرجة الكلية، أو بعض المكونات الفرعية

لها، الأمر الذي يدعم ويحقق هذا الفرض جزئياً، فإن هناك من الدلائل الإمبريقية والتصورات النظرية ما يتسق مع هذه النتيجة بشكل عام، ومن ذلك ما انتهت إليه دراسة ميشلوف وتشابمان، حيث وجدوا فروقاً دالة بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس نقص الإحساس باللذة الاجتماعية في درجة الاستمتاع بصحبة الآخرين، فقد قرر المرتفعون استمتاعاً أقل عزوه إلى قلة حاجتهم للتفاعل الاجتماعي (Mishlove & Chapman, 1985) كما أنها تتسق مع ما انتهت إليه دراسة ليك، حيث تبين أن سمة نقص الإحساس باللذة الاجتماعية قد ارتبطت سلبياً بالمهارات الاجتماعية (Leak, 1991).

كذلك تتسق النتيجة السابقة مع ما توصل إليه ميلر ومن أن أداء الأفراد ذوي الشخصية الفصامية كان أسوأ مقارنة بالأسوياء على مقياسي المواقف الاجتماعية الشائعة والتفاعل الاجتماعي (Waldeck & Miller, 2000).

وأيضاً مع النتائج التي توصل إليها سكودول وآخرون، حيث تبين أن ذوي اضطراب الشخصية، ذات النمط الفصامي، كان لديهم قصور في الوظيفة الاجتماعية بدرجة كبيرة (Skodol et al., 2002).

كما تدعم النتيجة السابقة بعض التصورات النظرية حول سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، ومنها تصور ميل

Meehl، وتصور كلاريدج Claridge، المشار إليهما في الإطار النظري، وحيث يقوم كلا التصورين على أساس أن هذه السمات يرتبط بها وجود خلل واضح في الوظيفة الاجتماعية لدى الأفراد المرتفعين فيها. وقد دعمت البحوث التالية هذا التصور أيضاً (انظر: مرفت شوقي، ١٩٩٣: ٨٤، مي إدريس، ٢٠٠٣: ٤٣). وبشكل عام، فإن النتيجة السابقة تشير إلى أن الأفراد المستهدفين أو المهينين للإصابة بالفصام يعانون من عجز في المهارات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية، يرتبط بوجود هذه المظاهر أو السمات، ومن ثم فإن هذا العجز يمكن أن يتفاقم إذا أصبح هؤلاء الأفراد مرضى فصامين بالفعل في حال تعرضهم لمثيرات المشقة، التي تسهم في ظهور الأعراض الفصامية، ومن ثم فإنه إذا تم اكتشاف هؤلاء الأفراد قبل أن يصبحوا مرضى بالفعل، وصممت لهم برامج لتنمية مهاراتهم الاجتماعية، فقد يسهم ذلك إما في وقايتهم من المرض، أو تحسن الأعراض المرضية لديهم.

أما فيما يتعلق بالشق الثاني من نتائج الفرض الأول، والخاص بارتباط الدرجة على مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي، وعدم المجازاة مع الاندفاع إيجابياً بكل من الحساسية الانفعالية والاجتماعية والتعبير الانفعالي، فهذه

علاقات سلبية أقل وإيجابية أكثر مقارنة بالذكور. وبشكل عام، فإن العلاقات السلبية التي وجدت بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية، تتسق مع ما انتهت إليه بعض الدراسات السابقة، ومنها دراسة ميشلوف وتشابمان (Mishlove & Chapman, 1985) ودراسة ليك (Leak, 1991) ودراسة وولديك وميللر (Waldeck & Miller, 2000) وكذلك دراسة سكودول وآخرين (Skodol et al., 2002)، حيث تشير هذه الدراسات في مجملها إلى أن سمات الشخصية ذات النمط الفصامي ترتبط بضعف في الوظيفة أو الكفاءة الاجتماعية، وعجز في المهارات الاجتماعية لدى الإناث، على الرغم من أن هذه الدراسات قد دمجت الإناث والذكور معاً، ومن ثم فإن نتائجها تنطبق على كل منهما.

كما تتسق هذه النتيجة مع التصورات النظرية السابقة، التي صاغها كل من ميلر وكلاريدج حول سمات الشخصية ذات النمط الفصامي.

أما الشق الثاني من نتائج هذا الفرض والمتعارض معه، والذي يشير إلى وجود بعض العلاقات الإيجابية بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي وبعض المكونات الفرعية للمهارات الاجتماعية، فنجد أن هذه النتيجة تتعلق أيضاً بنتائج مقياس سمات الشخصية ذات النمط

النتيجة جاءت مخالفة لهذا الفرض، كما أنها لا تتسق مع نتائج الدراسات المشار إليها من قبل، والتي انتهت إلى أن سمات الشخصية ذات النمط الفصامي ترتبط بعجز أو ضعف في المهارات الاجتماعية عموماً، وربما تكون هذه النتيجة انعكاساً لعدم نقاء مقياس كلاريدج وبروكس الخاص بسمات النمط الفصامي، ومقياس عدم المجازاة مع الاندفاع لتشابمان وزملائه، حيث يتضمن الأول ثلاثة مكونات، هي التفكير البارائوي والتشكك، والخبرات الإدراكية غير المعتادة، والتفكير السحري (Claridge, 1997).

أما المقياس الثاني فيتضمن مكونين، هما عدم المجازاة والاندفاعية، وربما أدى هذا إلى عدم اتساق النتائج الخاصة بهما، فجاء بعضها مؤيداً للفرض، وجاء الآخر معارضاً له، في حين جاءت نتائج مقياس نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية متسقة فيما بينهما إلى حد كبير. وقد يتطلب ذلك إعادة النظر في مكونات وبنود هذين المقياسين، ليصبحا أكثر نقاء عاملياً.

أما فيما يتعلق بالفرض الثاني فيشير إلى "وجود علاقة سلبية بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامي والمهارات الاجتماعية لدى الطالبات". وبالنظر في النتائج السابقة، يتضح أن هذا الفرض قد تحقق جزئياً أيضاً كما في حالة الذكور، ولكن بصورة أقل اتساقاً، حيث وجدت

الفصامي، وعدم المجاراة مع الاندفاع، وفي هذا قدر من التشابه مع الذكور، بما يوحى باتساق هذه النتيجة عبر الذكور والإناث، وأيضاً فيما يتعلق بنقص الإحساس باللذة الاجتماعية، الذي جاءت النتائج الخاصة به مدعماً للفرض بدرجة كبيرة لدى كل منهما. وبمزيد من فحص هذه العلاقات، نجد أن الجانب الانفعالي قد حظى بعلاقات إيجابية أكثر مقارنةً بالجانب الاجتماعي لدى الإناث، حيث يغلب على الجانب الأول (الانفعالي) التواصل غير اللفظي، بينما يغلب على الجانب الاجتماعي التواصل اللفظي، ومن ثم فإن التواصل الانفعالي (غير اللفظي) قد لا يتأثر سلباً بالسمات المهنية للفصام لدى الإناث، حيث يكون هو الجانب المسيطر في تفاعلات الإناث، حتى في ظل السمات الشخصية ذات النمط الفصامي، ومن ثم يتوقع أن يقاوم هذا النوع من المهارات الاجتماعية العجز أو الخلل الذي يمكن أن يلحق بها عند ارتفاع هذه السمات، بل ربما تسهم هذه السمات في زيادة مهارات التواصل الانفعالي لدى الإناث، وهذا يتطلب التحقق منه.

وانتقالاً للفرض الثالث، والذي يشير إلى أن "سمات الشخصية ذات النمط الفصامي تسهم في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الطلاب". وبالرجوع إلى نتائج تحليل الانحدار المتدرج، يتبين أن هذا الفرض قد تحقق بدرجة كبيرة، حيث

أسهمت المتغيرات المنبئة والمتمثلة في مقاييس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي بنسب ذات دلالة في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الطلاب، سواء على مستوى الدرجة الكلية أو المكونات الفرعية، على الرغم من تفاوت حجم هذا الإسهام من متغير لآخر، كما تبين أن هذه المتغيرات المنبئة من حيث دخولها في معادلة التنبؤ من عدمه، وذلك عبر المتغيرات التابعة المتمثلة في المهارات الاجتماعية بمكوناتها المختلفة. فقد أسهم نقص الإحساس باللذة الاجتماعية في التنبؤ بكل من الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، وجميع الأبعاد الفرعية لها، باستثناء بعد الضبط الانفعالي، كذلك أسهم عدم المجاراة مع الاندفاع في التنبؤ بكل من التعبير الانفعالي والضبط الانفعالي، كما أسهمت الدرجة على مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامي في التنبؤ بالتعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والاجتماعية والضبط الاجتماعي، ومن ثم فإن هذه النتيجة تعكس في مجملها الدور الذي تسهم به سمات الشخصية ذات النمط الفصامي في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية، ويتضح من قيم "ت" اتجاه إسهام هذه المتغيرات المنبئة، وفقاً لعلاقتها بالمتغيرات التابعة. ومن ثم فإن قياس هذه السمات لدى الأفراد يعد خطوة مهمة نحو تحسين كفاءاتهم ومهاراتهم

الأعراض أو المظاهر المميزة للشخصية
الفصلية أو مرضى الفصل.

أما فيما يتعلق بالفرض الرابع، فشير
إلى "أن سمات الشخصية ذات النمط
الفصلي تسهم في التنبؤ بالمهارات
الاجتماعية لدى هؤلاء". ويتفق في نتائج
تحليل الانحدار المتصلة بهذا الفرض، نجد
أنه قد تحقق بدرجة كبيرة أيضاً، حيث
أسهمت المتغيرات المنبئة بنسب ذات دلالة
في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية، سواء
على مستوى الدرجة الكلية أو المكونات
الفرعية، على الرغم من تفاوت حجم
إسهام هذه المتغيرات في التنبؤ بالمهارات
الاجتماعية، واختلفت أحدها من معالجة
التنبؤ ببعض المتغيرات التابعة.

وبمزيد من التفصيل، يتبين أن نقص
الإحساس بالذات الاجتماعية كان المنبئ الأكثر
ظهوراً أو تكراراً حيث أسهم في التنبؤ
بجميع المتغيرات التابعة، باستثناء بعد
الفصلية الاجتماعية، وهي نتيجة تبدو
متسقة مع نتائج السابقة الخاصة بالذكور،
بما يدعم قدرة هذه السمة في التنبؤ
بالمهارات الاجتماعية، وبلى هذا مقياس
الشخصية ذات النمط الفصلي، ثم عدم
المجازاة مع الاندفاع. وتتفق هذه النتيجة في
مجلها، مع نتائج بعض الدراسات السابقة
المشار إليها (Jackson et al., 1989; Mc
Donald et al., 1998; Harvey et al., 1999,
Grant et al., 2001, Roder et al., 2002)

الاجتماعية كجانب وقلبي، حيث تضطرب
هذه المهارات مع المرض النفسي على
نحو ما سبقت الإشارة إليه (انظر: أسامة
أبو سريع، ١٩٨٦).

بالإضافة إلى هذا، فإن تعزيز هذه
المهارات يسهم في مزيد من الصحة
النفسية لدى هؤلاء الأفراد المرتفعين في
هذه السمات الشخصية. وتتفق النتيجة
السابقة، على نحو غير مباشر، مع ما
انتهت إليه دراسة جاكسون وزملائه من
أن الأعراض السلبية لدى مرضى الفصل
كانت المنبئ الأفضل باضطراب المهارات
الاجتماعية لديهم (Jackson et al., 1989).

كما توصل مكنوناد وآخرون إلى
نتائج مشابهة للنتيجة السابقة (Mc
Donald et al., 1998).

كما تتفق النتيجة السابقة مع نتائج
بعض الدراسات السابقة أيضاً، ومنها
دراسة (Harvey et al., 1999) ودراسة
(Grant et al., 2001) وكذلك دراسة
(Roder et al., 2002).

وتوحى النتيجة السابقة بشكل عام،
بإمكانية التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى
الأفراد ذوي سمات الشخصية الفصلية، أو
من لديهم أعراض فصلية، ومن ثم فإن
هناك إمكانية مترتبة على ذلك وهي التنبؤ
بتحسن هذه المهارات عند التدريب عليها
وتتميتها، وكذلك عند حدوث تحسن في

وفيما يتعلق بدلالات هذه النتيجة، فإن إسهام هذه السمات الشخصية المهيمنة للفصام في التنبؤ بضعف المهارات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية لدى طالبات الجامعة، يقضى إلى إمكانية وضع برامج تدريبية، سواء بهدف الوقاية الأولية، أو ضمن منظومة البرامج الإرشادية والعلاجية التي تستهدف هؤلاء الأفراد المزيفين. في هذه السمات، وللمهينين للإصابة بالأعراض الفصامية الأشد خطراً وتأثيراً سلبياً على الوظائف المعرفية والاجتماعية والشخصية، ومن ثم فإن العلاقة المتبادلة بين تنمية المهارات الاجتماعية وتحسن هذه الوظائف لدى الأفراد، سواء بهدف الوقاية أو العلاج، تمثل الدلالة الأهم من هذه النتائج، على نحو ما أشرنا في تفسيرنا لنتائج الذكور. ونأتوا أخيراً للفرض الخامس، والذي يشير إلى "وجود فروق بين الذكور والإناث من حيث المتغيرات المنبئة بالمهارات الاجتماعية ومكوناتها الفرعية"، وقبل مناقشة النتائج المتعلقة بهذا الفرض، نقدم في الجدول التالي ملخصاً بالمتغيرات المنبئة لدى كل من الذكور والإناث.

جدول (٦)

المتغيرات المنبئة بالمهارات الاجتماعية لدى كل من الذكور والإناث

المتغيرات التابعة	المتغيرات المنبئة لدى الذكور	المتغيرات المنبئة لدى الإناث
١- الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية	١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ٢. الشخصية ذات النمط الفصلي	١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ٢. الشخصية ذات النمط الفصلي
٢- التعبير الانفعالي	١. عدم المجازاة مع الاندفاع ٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ٣. الشخصية ذات النمط الفصلي	١. عدم المجازاة مع الاندفاع ٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ٣. الشخصية ذات النمط الفصلي
٣- الحساسية الانفعالية	١. الشخصية ذات النمط الفصلي ٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	١. الشخصية ذات النمط الفصلي ٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية
٤- لضبط الانفعالي	١. عدم المجازاة مع الاندفاع	١. عدم المجازاة مع الاندفاع ٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية
٥- التعبير الاجتماعي	١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ٢. عدم المجازاة مع الاندفاع
٦- الحساسية الاجتماعية	١. الشخصية ذات النمط الفصلي ٢. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية	١. الشخصية ذات النمط الفصلي ٢. عدم المجازاة مع الاندفاع
٧- لضبط الاجتماعي	١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ٢. الشخصية ذات النمط الفصلي	١. نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية ٢. الشخصية ذات النمط الفصلي

ومن ثم فإن الفروق فى المتغيرات المنبئة، من حيث علاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى كل من الذكور والإناث، قد ترتبط بوجود فروق فى الكفاءة الاجتماعية بينهما. ولاختبار هذه التنبؤات، فَمُنَا بحساب الفروق بين الذكور والإناث فى الدراسة الحالية فى المتغيرات المنبئة والتابعة. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة بينهما على مقياس سمات الشخصية ذات النمط الفصامى، وذلك فى اتجاه ارتفاع متوسط الإناث مقارنة بالذكور (٩١,٦١ مقابل ٨٦,١٧)، فى حين لم تكن هناك فروق بينهما فى سمى نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية، وعدم المجازاة مع الاندفاع. أما فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية، فقد تبين وجود فروق بينهما فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وأربعة أبعاد من بين الأبعاد الستة لها، وهى الضبط الانفعالى والتعبير الاجتماعى والحساسية الاجتماعية والضبط الاجتماعى، وذلك فى اتجاه ارتفاع متوسطات الذكور مقارنة بالإناث على جميع المتغيرات السابقة، باستثناء بعد الحساسية الاجتماعية، حيث كان متوسط الإناث أعلى مقارنة بالذكور. ولم تكن هناك فروق بينهما فى بعدى التعبير الانفعالى والحساسية الانفعالية، ومن ثم تدعم النتيجة الأولى المتعلقة بعدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى سمى نقص

وبالنظر فى الجدول السابق ، يتبين أن الفرض الخامس قد تحقق جزئياً، حيث تباينت المتغيرات المنبئة فى أربعة من المتغيرات التابعة السبعة، وتشابهت فى ثلاثة منها، فقد اختلفت نسبياً فى الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية، والضبط الانفعالى والتعبير الاجتماعى والحساسية الاجتماعية، فى حين تشابهت فى التنبؤ بكل من التعبير الانفعالى والحساسية الانفعالية والضبط الاجتماعى. ويلاحظ من النتائج أيضاً، أن عدد المتغيرات المنبئة لدى الإناث أكثر مقارنة بالذكور فى بعض المتغيرات التابعة محل الاختلاف، ومن ثم جاءت نتائج هذا الفرض غير متسقة فى اتجاه معين، فبعضها يدعم ويؤيد الفروض، فى حين يتعارض البعض الآخر معه. والدلالة المستخلصة من هذه النتيجة هى أن الفروق بين الذكور والإناث ليست بسيطة، وإنما هى فروق مركبة فيما يتعلق بإسهام سمات الشخصية ذات النمط الفصامى فى المهارات الاجتماعية. وبالرجوع إلى الدراسات التى حاولت استكشاف الفروق بين الجنسين فى السمات الشخصية المهينة للفصام، نجد أن الدراسة التى أجرتها مرفت شوقى على سبيل المثال، قد توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى سمة نقص الإحساس بالذلة الاجتماعية، وفى عدم المجازاة مع الاندفاع (مرفت شوقى، ١٩٩٣: ١٤٠).

الإحساس باللذة الاجتماعية، وعدم المجازاة مع الادفَاع، النتائج التي انتهت إليها دراسة مرفت شوقي، المشار إليها، كما أن النتيجة الثانية الخاصة بالفروق بين الذكور والإناث في المهارات الاجتماعية قد تفسر النتيجة السابقة، المتعلقة بوجود فروق بينهما من حيث المتغيرات المنبئة بالمهارات الاجتماعية، كما أنها تدعم التنبؤ الخاص بوجود فروق بينهما في الكفاءة الاجتماعية، حيث تشير إلى تفوق الذكور في المهارات الاجتماعية، فيما عدا بعد الحساسية الاجتماعية، حيث كان الإناث أعلى من الذكور.

وبشكل عام، فإن النتيجة الأساسية المتعلقة بالفرض الخامس، والمتمثلة في وجود فروق بين الذكور والإناث في سمات الشخصية ذات النمط الفصامي المسهمة في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية، يمكن تفسيرها في ضوء بعض الجوانب الفارقة بين الجنسين، ومن ذلك اختلاف الأساليب المتبعة في التنشئة الأسرية حيال كل منهما، وعمليات التنميط الاجتماعي التي يتعرضون لها، بالإضافة إلى الفروق القائمة على أسس بيولوجية، ومن ذلك ما أشارت إليه بعض الدراسات من ارتفاع مستوى التوتر لدى الإناث مقارنة بالذكور (انظر: محيي الدين أحمد حسين، ١٩٨٨). وذلك نظراً لمعيشة الإناث الصراع في

الأدوار التي ينهضن بها، وشعورهن بأن أدوارهن الأسرية لا توضع على نفس المستوى من التقدير الذي يولى للأدوار المهنية التي عادة ما ينهض بها الذكور. وقد يرجع ارتفاع درجة التوتر لدى الإناث عن الذكور إلى الشعور بالهامشية والضغط الاجتماعي (المرجع السابق).

ومن ثم فقد يؤدي هذا التوتر المرتفع لدى الإناث، وكذلك الأساليب المستخدمة معهن في عملية التنشئة الأسرية، إلى انخفاض بعض المهارات الاجتماعية لديهن، وكذلك العوامل الشخصية المسهمة في تشكيل هذه المهارات وارتقاها لديهن.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن الفروق بين الذكور والإناث على مقياس الشخصية ذات النمط الفصامي، حيث كان الإناث أعلى من الذكور، قد تفسر انخفاض درجاتهن في المهارات الاجتماعية مقارنة بالذكور، وأيضاً الفروق في السمات المنبئة بهذه المهارات، حيث كان هذا المقياس من بين المقاييس الفارقة بينهما في الإسهام والتنبؤ بالمهارات الاجتماعية، فقد كان الأكثر ظهوراً بين المتغيرات المنبئة لدى الإناث بشكل عام. ويبقى أن توضع هذه التفسيرات موضع الاختبار في المستقبل.

وبهذا ننهي من تفسير ومناقشة أهم ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج.

المراجع :

- ١- أسامة أبو سريع (١٩٨٦): **اضطرابات المهارات الاجتماعية لدى المرضى النفسيين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- ٢- أسامة أبو سريع (١٩٩٣) **الصدافة من منظور علم النفس**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٩.
- ٣- أسامة أبو سريع (١٩٩٧): **مهارات التواصل الانفعالي والاجتماعي لدى الطلاب الجامعيين: دراسة مقارنة على أساس الجنس ووجهة الضبط**، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، مجلد ٥٧، عدد ٢، ص ص ٢٠٣-٢٤١.
- ٤- خالد الفخراني (١٩٩٢): **تعديل درجة توافق التلاميذ المشكلين باستخدام بعض الأساليب العلاجية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- ٥- السيد السعداوي (١٩٩٤) **مفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة في علاقته بالمهارات الاجتماعية للوالدين**، دراسات نفسية، العدد الثالث، ص ص ٤٥١-٤٨٧.
- ٦- طريف شوقي (١٩٨٩): **المهارات الاجتماعية**، في: عبد الحليم محمود السيد وآخرين، **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: دار آتون للنشر، ص ص ٤٤٣-٤٨١.
- ٧- طريف شوقي (١٩٩٨): **توكيد الذات: مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨- طريف شوقي (٢٠٠٤): **المهارات الاجتماعية**، في: عبد الحليم محمود السيد، طريف شوقي فرج، **عبد المنعم شحاتة محمود**، **علم النفس الاجتماعي المعاصر**، الطبعة الثانية. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ص ص ١١٣، ١٧٧.
- ٩- طه عبد العظيم (١٩٩١) **مدى فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين تصور الذات لدى المراهقين**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها.
- ١٠- عبد الرحمن النملة (١٩٩٥): **برنامج للعلاج النفسي الإسلامي لعلاج الخجل: دراسة تجريبية لمجموعة من طلاب المرحلة الثانوية بالرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- ١١- عبد اللطيف خليفة (١٩٩٦): **المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلبة الجامعة**، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السابعة عشرة، الرسالة السادسة عشرة بعد المائة.
- ١٢- فهد الدليم (٢٠٠٥): **المهارات الاجتماعية لدى الفصامين، دراسات عربية في علم النفس**، المجلد الرابع، العدد الأول، ص ص ١١-٥٠.

- ١٣- فيصل يونس (٢٠٠٢): العلاقة بين سمات النمط الفصامي والقدرات الإبداعية، دراسات عربية في علم النفس، المجلد الأول، العدد الأول، ص ص ٤٤-١١.
- ١٤- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٢): اختبار المهارات الاجتماعية. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ١٥- محيى الدين أحمد حسين (١٩٨٨): الدافعية العامة والتوتر في إطار الفروق بين الجنسين، في: محيى الدين أحمد حسين، دراسات في الدافعية والدوافع. القاهرة: دار المعارف، ص ص ٨٧: ١٢٨.
- ١٦- مرفت شوقي (١٩٩٣): الفروق بين الجنسين في السمات المهيئة للفصام بين طلاب الجامعة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- ١٧- معتز سيد عبد الله (٢٠٠٠): بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية (المجلد الثالث). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٨- مى إدريس (١٩٩٧): بعض المصاحبات السيکوفيزيولوجية للاستهداف للإصابة بالفصام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- ١٩- مى إدريس (٢٠٠٣): دور بعض مؤشرات النشاط السيکوفيزيولوجى فى التعرض للإصابة بالفصام، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- ٢٠- ناريمان رفاعى (١٩٨٥): فاعلية التدريب التوكيدى فى علاج المرضى بالفوبيا الاجتماعية من طالبات المرحلة الثانوية والجامعية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.
- ٢١- وفاء العرادى وصفوت فرج (٢٠٠٢): فعالية استخدام العملات الرمزية فى تنمية مهارات الفصامين الاجتماعيه، دراسات نفسية، المجلد الثانى عشر، العدد الرابع، ص ص ٤٨٩: ٥١٤.
- 22- Anastasi, A. (1982): Psychological testing, New York: Macmillan Publishing Co. Inc., 4th. Ed.
- 23- Barkstrom, S. (1997): School - based intervention and adolescent aggression: A comparison of behavior social skills and social problem-solving approaches to modifying student behavior, Dissertation Abstracts, 168.
- 24- Buke, R. (1991) Temperament, Social skills and the communication of emotion: A developmental interactionist view in: D. Gelbert & I.

- Connolly (Eds.) Personality, social skills and psychopathology: An individual difference approach, New York: Plenum Press, 85-105.
- 25- Bysritsky, A., Liberman, R.P., Hwang, S.; Wallace, C.J., Vapnik, T., Mairdment, K. & Saxena, S. (2001): Social functioning and quality of life comparisons between obsessive - compulsive and schizophrenic disorders, *Depression & Anxiety*, 14, 214-218.
- 26- Chambon, O., Maric - cardine, M. & Dozord, A. (1996): Social skills training for chronic psychotic patients, *European Psychiatry*, 11, (2) 772-784.
- 27- Chapman, J.P. & chapman, L.J. (1987): Handedness of hypothetically psychosis - Prone subjects, *Journal of Abnormal Psychology*, 96 (2), 89-93.
- 28- Chapman, L.J. & Chapman, J.P. (1980): Scales for rating psychotic & Psychotic - like experiences as continue, *schizophrenia Bulletin*, 6 (3), 476-490.
- 29- Chapman, L.J., Chapman, J.P. & Miller, E.N. (1982): Reliabilities and inter correlations of eight measures of proneness to psychosis. *Journal of Consulting & Clinical Psychology*, 50, (2), 187-195.
- 30- Chapman, L.J.; Chapman, J.P. Numbers, J.S., Edell, W.S., Carpenter, B.N. & Backfield, D. (1984): Impulsive - nonconformity as a trait contributing to the prediction of psychotic - like and schizotypal symptoms, *Journal of Nervous & Mental Disease*, 172 (11), 681-691.
- 31- Chapman, L.J.; Chapman, J.P.; Kwapil, T.R.; Eckblad, M. & Zinser, M.C. (1994): Putatively psychosis - prone subjects 10 years later, *Journal of Abnormal Psychology*, 103 (2) 171-183.
- 32- Claridge, G. (1972): The schizophrenia as nervous type, *British Journal of Psychiatry*, 121, 1-17.
- 33- Claridge, G (1985): Origins of mental illness: Temperament, Deviance & Disorder; Oxford: Basiol Blackwell.
- 34- Claridge, G. & Broks, P. (1984): Schizotype and hemisphere function,

- person. *Individ. Diff.* 5 (6) 633-648.
- 35- Claridge, G. (1997): *Schizotyp: Implications for illness and health*, Oxford: Oxford University Press.
- 36- Grant, C.; Addington, J.; Addington, D., & Konnert, C. (2001): Social functioning in first - and multipisode schizophrenia, *Canadian Journal of Psychiatry*, 46, 746-749.
- 37- Green, M.F. (1996): What are the functional consequences of Neuro - cognitive deficits in schizophrenia? *American Journal of Psychiatry*, 153, PP. 321-330.
- 38- Harvey, P.; parrella, M.; White, L.; Mohs, R., Davidson, M. & Davis, K. (1999): Convergence of cognitive & adaptive decline in late life schizophrenia, *Schizophrenia Research*, 35, 77-84.
- 39- Jackson, H., Minas, I.; Burgess, F.; Jashua S.; charision, J. & compbell, I. (1989): Negative symptoms and social skills performance in schizophrenia, *Schizophrenia Research*, 2, 457-463.
- 40- Jackson, M & Claridge, G. (1991): Reliability and validity of a psychotic traits questionnaire (STQ) *British Journal of Clinical Psychology*, 30, 311-324.
- 41- Kopelowicz, A. Liberman, R.; Mintz, J. & Zarate, R. (1997): Comparison of efficacy of social skills training for deficit and nondeficient negative symptoms in schizophrenia, *American Journal of Psychiatry*; 154 (3) 424-425.
- 42- Leak, G.K. (1991): An examination of the construct validity of the social Anhedonia scale, *Journal of Personality Assessment*, 56 (1), 84-95.
- 43- Martin, E.M. & Chapman, L.J. (1982): Communication effectiveness in Psychosis - Prone college students, *Journal of Abnormal Psychology*, 41 (6), 420-425.
- 44- McDonald, E., Jackson, H.; Hayes, R.; Baglioni, A. & Madden, C. (1998): Social skill as a determinant of social networks and perceived social support in schizophrenia, *Schizophrenia Research*, 29, 275-286.
- 45- Mckay, D. & Neziroglu, F. (1996): Social skills training in a case of

- obsessive - compulsive disorder with schizotypal Personality disorder, *Journal of Behavior Therapy & Experimental Psychiatry*, 27, No. (2), 189-194.
- 46- Meehl, P.E. (1962): Schizotaxia, schizotype, & schizophrenia, *American Psychologist*, 17, 827-831.
- 47- Meehl P.E. (1964): Manual for use with checklist of schizotypic signs, unpublished manuscript, University Minnesota, Minneapolis.
- 48- Mishlove, M. & Chapman, L.J. (1985): Social anhedonia in the prediction of psychosis proneness, *Journal of Abnormal Psychology* 94 (3), 384-396.
- 49- Mueser, K.; Doonan R., Penn D.; Blanchard, J.; Bellack, A.; Nishith, P. and Deleon, J. (1996): Emotion recognition & social competence in chronic schizophrenia, *Journal of Abnormal Psychology*, 105. (2), 271-275.
- 50- Payne, P. & Halford, W. (1990): Social skills training with chronic schizophrenic patients living in community settings, *Behavior Psychotherapy*, 18 (1), 49-46.
- 51- Riggio, R. (1987): The charisma quotient, New York: Dodd, Mead & Company.
- 52- Riggio, R. (1989) Social skills inventory, *Journal of Personality and Social Psychology*, 51, 649-660.
- 53- Riggio, R. & Throckmorton, B. (1988): The relative effects of verbal and nonverbal behavior, appearance and social skills on evaluation made in hiring interviews, *Journal of Applied Social Psychology*, 18 (8), 799-804.
- 54- Roder, V.; Brenner, H.D.; Müller, D., Lachler, M., Zorn, P., Reisch, T., Bosch, J., Bridler, R., Christen, C., Jaspen, E., Schmidl, F. & Schwemmer V. (2002): Development of specific social skills training programmes for schizophrenia patients: results of a multicentre study, *Acta Psychiatrica* 105; 363-371.
- 55- Sackes, S. & Gaylord – Ross, R. (1989): Peer - mediated and teacher -

- directed social skills training for visually impaired students, Behavior Therapy, 20, 638-689.
- 56- Skodol, A.E; Gunderson, J.G.; McGlashan, T.H.; Dyck, I.R.; Stout, R.L.; Bender, D.S.; Grilo, C.M.; Shea, M.T.; Zanarini, M.C.; Morey, L.C.; Sanislow, C.A. & Oldham, J.M. (2002): Functional impairment in patients with schizotypal, borderline, avoidant, or obsessive - compulsive personality disorder, American Journal of Psychiatry, 159, 276-283.
- 57- Soyka, M. (2000): Substance misuse, psychiatric disorder and violent and disturbed behavior, British Journal of psychiatry, 176, 345-350.
- 58- Trower, P. Bryant, B. Argyle, M. (1978): Social Skills and Mental Health, London: Methuen.
- 59- Van Beilen, M.; Kiers, H.A.L; Bouma, A.; van zomeren, H.; Withaar, F.K.; Arends, J. & Van den Bosch, R.T. (2003): Cognitive deficits and social functioning in schizophrenia: A clinical perspective, The Clinical Neuro Psychologist, 17, (4), 507-514.
- 60- Waldeck, T.L. & Miller, L.S. (2000): Social skills deficits in schizotypal personality disorder, Psychiatry Research, 93, 237-246.
- 61- Walker, E.F. & Diforis, D. (1997): Schizophrenia: A neural dialhesis - stress model, Psychological Review, 104 (4), 667-685.

Title : The Relationship among Schizotypal Personality Traits
and Emotional and Social Communication Skills
Author : Dr. Shaaban Gaballa Radwan
Affiliation : Dept. of psychology - Cairo University,
Publication : Derasat Nafseyah.
Issue : 2006 January, Vol. 16 (1) pp. 5-55

Abstract:

The aim of the present study is to explore the relationship between some schizotypal personality traits and social skills in two groups of university students. The first contains 200 male students (Mean age=20.04, S.D. = 2.58 Years). The second contains 220 female students (Mean age= 19.09 S.D. = 1.51 Years). All subjects were chosen from the faculty of Arts, Cairo University. Four questionnaires were administered (three for schizotypal personality traits and one for social skills). Results indicate that there are some significant negative relations between schizotypal personality traits and social skills. Sex differences were observed in predictors of social skills. The results partially confirm the hypotheses of study.